رياض الزهراء (عليها السلام)

١٣٥

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية/شعبة المكتبة النسوية في العتبة العباسية المقدسة
العدد ١٣٥/ ذو الحجة ١٤٣٩هـ/أيلول ٢٠١٨م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

مدرسة أم البنين عليها السلام الحوزوية النسوية..عطاء من فيض الكفيل

العالم الافتراضي.. دوامة أم هدى ؟

مجموعات التواصل الاجتماعي هل أثَّرت فينا إيجاباً أم وسّعت هوّة السكوت ؟

في هذا العدد

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

شهر ذو الحجة ١٤٣٩هـ

أيلول ٢٠١٨م

العدد ١٣٥

رقم الايداع في دار الكتب و الوثائق

العراقية ١١٤١ - ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

هياة التحرير

نادية حمادة الشمري

نهلة حاكم كاظم

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

التصميم والإخراج الفني

بلاغ حسين الموسوي

نور محمد العلي

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

العَالَم الافتِرَاضِيّ
دَوّامَةٌ أَم هُدَى ؟

الإعلام هو المرآة التي تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي لأي مجتمع، ودوره التعريف ببعض القضايا والمفاهيم الجديدة التي تُطرح على الساحة، ونقل الموروث الثقافي والعقائدي للمجتمع من جيل لآخر.

وفي ظل تصاعد الإعلام السمعبصري أصبح هو المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلّت مكان الأسرة والمدرسة لما تقوم به من دور أساسي في تلقين النشء والأجيال الجديدة كمنظومة معرفية جديدة، وبهذا فإن الإعلام يمارس أخطر أدواره الاجتماعية التي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تذهب إلى إعادة تأهيل البشر للتكيّف مع معطيات مغايرة لما هو معروف، حيث اخترقت القيم الثقافية للمجتمع من خلال سيل من الرسائل الالكترونية المتنوّعة الموجّهة بأفكارٍ معتقدات مخالفة لتعاليم الدين.

وهكذا استطاع الإعلام بوسائله صنع علاقات جديدة مع العالم بزمن قياسي، وأصبح العالم المترامي الأطراف مختصراً بمسافات وفروق زمنية يحرّكها الإنسان بأنامله.

لمواجهة ذلك علينا طرح توجّهات مستقبلية للتفاكر فيما يتعيّن بموقف المكترث الحيادي والمهتم بقضايا التربية والتنشئة للأجيال الصاعدة من خلال طرح خيار التعليم العام والعالي، وإعداد العدّة للتعامل مع التحدّيات وإزالتها من أجل تطبيق ذلك.

استقطاب النخب العلمية المثقفة في المجتمع ودعمهم مادياً ومعنوياً لرسم إيديولوجية ناجعة وتطبيقها لإنقاذ المجتمع من المنزلق الذي ينحدر إليه من خلال عقد الندوات والمؤتمرات والحوارات والدورات المكثّفة.

تفعيل الدور الإيجابي لوسائل الإعلام وإنارة سبل المعاش لإخراج الناس من ظلمات التيه والاهتداء إلى طريق الهدى.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لك، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

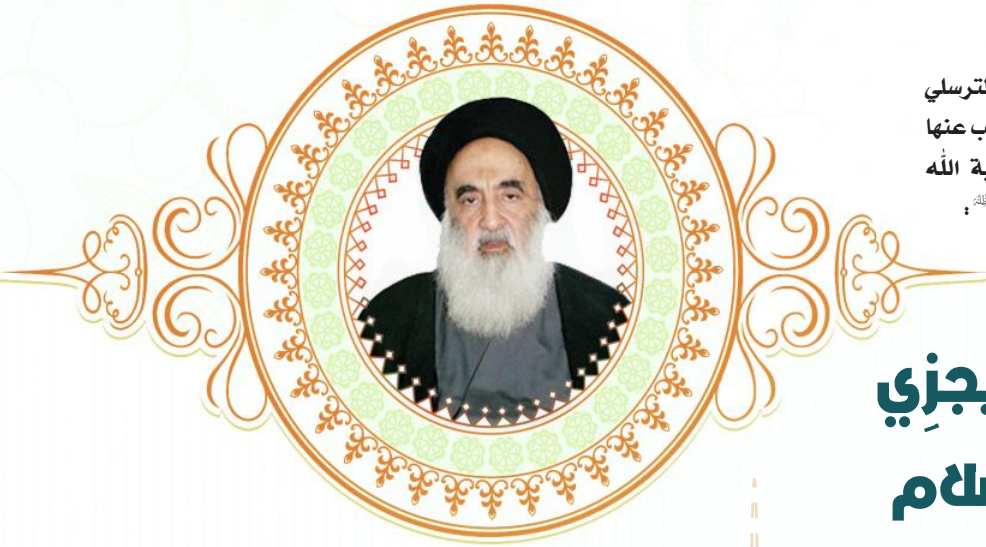

حَجُّ الصَّبِي لا يجزِي عَن حِجَّةِ الإِسْلام

الشيخ باسم عبد الله الكربلائي
عضو لجنة الاستفتاءات في العتبة العباسية المقدسة

يشترط في وجوب الحج البلوغ، فلو حج الصبي لم يجزه عن حجة الإسلام، بل تجب عليه بعد البلوغ والاستطاعة بلا خلاف، عن الإمام الصادق عليه السلام: "لو أنّ غلاماً حج عشر حجج، ثم احتلم كان عليه فريضة الإسلام".(١)

وأمّا خبر أبان، عن الحكم فقال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: "الصبيُّ إذا حجّ به فقد قضى حجّة الإسلام حتّى يكبر".(٢)

فبقرينة (حتى يكبر) يكون ظاهرة إرادة الحج المشروع في حقه أو ثواب حجة الإسلام، وفي تذكرة الفقهاء: (إن بلغ الصبي أو اعتق العبد قبل الوقوف بالمشعر فوقف به أو بعرفة معتقاً وفعل باقي الأركان أجزأ عن حجة الإسلام).(٣)

وأمّا ما ذكره بعض الأعاظم من المعاصرين فقولهم: (إنّ عمومات التشريع الأولية تقتضي الصحة وليس ما يستوجب الخروج عنها إلّا ما تقدّم من النصوص الدالة على اعتبار البلوغ في مشرّعية حجة الإسلام لكنها مختصة بصورة ما إذا وقع تمام الحج قبل البلوغ، ولا تشمل صورة ما إذا بلغ في الأثناء، فتبقى الصورة المذكورة داخلة في الإطلاق المقتضي للصحة).

عن بعض المحققين وهو: (أنّ الحج الذي أمر به الصبي استحباباً هو الذي أمر به البالغ وجوباً بلا تفاوت لواجدية كلّ منهما للملاك، غاية الأمر أنَّ الاختلاف في لون الأمر المتعلّق بهما، وعليه فمقتضى القاعدة هو الأجزاء حتى فيما لو بلغ بعد العمل الأخبار الدالة على أنّ من أدرك المشعر فقد أدرك الحج ومن أدرك المشعر يوم النحر من قبل زوال الشمس فقد أدرك الحج ونحوه غيره، بتقريب: أنّ المستفاد منهما عموم الحكم لكلّ من أدركه من غير فرق بين الإدراك بالكمال وغيره، فإذا بلغ الصبي قبل المشعر فقد أدرك الحج بالغاً فحجّه حجّة الإسلام.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٨، ص١٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ص٣.
(٣) مصباح الهدى في شرح عروة الوثقى: ج١١، ص٢٦٨.

حَجُّ الصَبِي

السؤال: هل حج الصبي مجزي له؟

الجواب: حجّ الصبيّ لم يجزئه عن حجّة الإسلام وإن كان حجّه صحيحاً على الأظهر.

السؤال: هل يشترط إذن الولي في صحة حج الصبي المميز؟

الجواب: يستحبّ للصبيّ المميّز أن يحجّ، ولكنّ المشهور أنّه يشترط في صحته إذن الوليّ، وهو غير بعيد.

السؤال: هل نفقة حجّ الصبيّ فيما يزيد على نفقة الحضر على الوليّ؟

الجواب: نفقة حجّ الصبيّ فيما يزيد على نفقة الحضر على الوليّ لا على الصبيّ. نعم، إذا كان حفظ الصبيّ متوقفاً على السفر به، أو كان السفر مصلحة له، كانت نفقة أصل السفر في ماله لا نفقة الحجّ به لو كانت زائدة عليه.

السؤال: ما هو المعتبر في النائب للحج النيابي؟

الجواب: يعتبر في النائب أمور: الأول: البلوغ، فلا يجزئ حج الصبي عن غيره في حجة الإسلام وغيرها من الحج الواجب وإن كان الصبي مميزاً على الأحوط. نعم، لا يبعد صحة نيابته في الحج المندوب بإذن الولي.

الثاني: العقل، فلا تجزئ استنابة المجنون، سواء في ذلك ما إذا كان جنونه مطبقاً، أم كان أدوارياً إذا كان العمل في دور جنونه، وأما السفيه فلا بأس باستنابته.

الثالث: الإيمان، فلا عبرة بنيابة غير المؤمن وإن اتى بالعمل على طبق مذهبنا على الأحوط.

الرابع: أن لا يكون النائب مشغول الذمة بحج واجب عليه في عام النيابة إذا تنجز الوجوب عليه، ولا بأس باستنابته فيما إذا كان جاهلاً بالوجوب أو غافلاً عنه، وهذا الشرط شرط في صحة الإجارة لا في صحة حج النائب، فلو حج - والحالة هذه - برئت ذمة المنوب عنه، ولكنه لا يستحق الأجرة المسماة، بل يستحق أجرة المثل.

المصدر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)
sistani.org

الوِلَايَةُ

ولاء العبادي/ النجف الأشرف

الولاية بالكسر: اسم لما تولّيته وقُمْت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا[1]، فالوِلاية - بالكسر- إذن تعني: القيام بأمرٍ ما؛ ولذا قيل للسلطان ولي.

والولاية مشترك معنوي؛ إذ نجد هذا المعنى في كلّ مورد ذكر مورداً للولاية فالله تعالى ولي، وحبيبه المصطفى ﷺ ولي، وأمير المؤمنين عليه السلام ولي، والصديق ولي، والجار ولي، وهكذا..

كما أنها مشترك لفظيّ، أي أنَّ لها معاني ومصاديق متعدّدة أهمها: الأولويّة بالأمر والنصرة، وعليه لابدّ من وجود قرينة تحدد المعنى المقصود بها.

وتُعدُّ الولاية من أهم الفرائض التي فرضها الله تعالى في العديد من الآيات المباركة، بل ووضّح من هم الأولياء أيضاً كما في قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾/ (المائدة:٥٥)؛ إذ نزلت هذه الآية بحق الإمام علي عليه السلام بعد تصدّقه بالخاتم وهو في حالة الركوع، إلّا أنَّ البعض حاول جاهداً أن يصرف المراد من الولاية في هذه الآية إلى معنى النصرة حقداً وحسداً وطمعاً، وهي محاولة بائسة تفتقر إلى أدنى درجات العلمية والتعقّل؛ لكثرة ما ورد من أدلة وقرائن تؤكّد أنَّ المعنى المراد منها هو الأولوية والأحقية في التصرّف لا مجرّد النصرة، أوضح ذلك القرينة اللفظية في الآية الكريمة نفسها حيث إنها أكّدت أنَّ ولاية الإمام عليّ عليه السلام هي من سنخ ولاية الله تعالى وولاية رسوله ﷺ.

أمّا القرائن الحالية أو المقامية فهي كذلك تُشير إلى نفس المعنى، فقد روي عن أبي ذرّ أنه قال: "صلّيتُ يوماً -صلاة الظهر- في المسجد ورسول الله ﷺ حاضر، فقام سائل فسأل، فلم يُعطه أحد شيئاً. وكان عليّ عليه السلام قد ركع، فأومأ إلى السائل بخنصره، فأخذ الخاتم من خنصره والنبيّ ﷺ يعاين ذلك، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهمّ إنّ أخي موسى سألك فقال: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ۞ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي۞ ..وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾/ (طه:٢٦)، فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا﴾/ (القصص:٣٥).

اللهمّ وأنا محمّد صفيّك ونبيّك، فاشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي؛ علياً، اشدد به أزري -أو قال: ظهري- قال أبو ذرّ: فو الله ما أستتمّ رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى، فقال: يا محمّد اقرأ: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ.."[2].

ثم هل إنَّ الإمام عليّ عليه السلام لم يكن ناصراً للمؤمنين ليتضرّع الرسول الأكرم ﷺ إلى الله تعالى كلّ هذا التضرّع ليجعله كذلك؟

وبما أنَّ الولاية هي الأولوية بالتصرّف فهي تنقسم على قسمين بالنظر إلى متعلّق ذلك التصرّف، فإذا كان متعلّق التصرّف في التشريع كالأحكام الشرعية بقسميها الأحكام التكليفية كالحلال والحرام..إلخ، والأحكام الوضعية كالصحة والبطلان..إلخ فهي ولاية تشريعية، وإذا كان متعلّقها أموراً وجودية كالإحياء والإماتة وما شاكلهما فهي ولاية تكوينية.

وقد اعترض بعضهم على الإمامية لقولهم بالولاية التكوينية متهماً إياهم بالغلو والكفر بذريعة أنهم يجعلون لله تعالى شركاء!، إلّا أنه قولٌ مجانب للحق بل ومخالف لصريح آيات الكتاب الكريم التي نسبت الولاية التكوينية أولاً وبالذات لله تعالى وثانياً وبالعرض لسواه، فأمّا الآيات الأولى فكقوله تعالى: ﴿قُلِ اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾/ (الرعد:١٦) وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ اللهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾/ (لقمان:٢٦)، وفي المقابل نجد آيات أخرى تنسبها إلى سواه كقوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾/ (المؤمنون:١٤) وقوله: ﴿إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾/ (التوبة:٧٤).

إذن فولاية غير الله تعالى التكوينية والتشريعية إنما هي على نحو الظهور والتجلّي لولايته تعالى لا على نحو الاستقلال ليُتهم من يعتقد بها بالكفر والغلو؛ فهي كالصورة في المرآة التي تعكس صورة صاحبها لا أنها هو بل هي آية وعلامة دالة عليه.

.....

(١) لسان العرب: ج١٥، ص٤٠٥.

(٢) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب: ج٣، ص١٧٠.

دَوْرُ المَرْأَةِ فِي حِفْظِ الأَنْبِيَاءِ وَالأَوْصِيَاءِ وَرِعَايَتِهم وَإِسْنَادِهم

زينب القريني/ البصرة

قال تعالى: ﴿وَقَالَت امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾/ (القصص:٩).

تميّزت المرأة عبْرَ العصور القديمة والحديثة بمشاركتها الفاعلة في شتّى مجالات الحياة، وما زالت المرأة حتى العصر الحاضر تمارس دورها في بناء الأسرة ورعاية شؤون بيتها، حيث يقع على عاتقها كأُم مسؤولية تربية الأجيال، وتتحمل كزوجة أمر إدارة البيت واقتصاده، وذلك ما يجعل المهام التي تمارسها المرأة في مجتمعاتنا لا يمكن الاستهانة بها، أو التقليل من شأنها، فهي الأم، وهي الأخت، وهي الزوجة، وهي البنت، فهي إذن تمثل بحق نصف المجتمع.

وما دامت المرأة تمثل نصف المجتمع، إذن من البديهي القول بأنَّ أي مجتمع يريد النمو والتقدّم لا يفرّط بنصف طاقاته البشرية، وإلّا لعُد مثل هذا التفريط هدراً لنعمة من ربّ العالمين، أو تجميداً لنصف رأس المال البشري المتاح للوطن، أو إعاقة حقيقية لإسهام نصف عدد سكان البلاد في التنمية الوطنية الشاملة، فعلى فرض إهمال المجتمع الإسلامي لطاقات النساء، فإنه سيكون قد تبنّى فكرة التفريط بنصف إمكاناته وقدراته على إنجاز هدف تنموي معين، وهذا الهدر بالنسبة للمسلمين غير مبرر دينياً خاصة وأنه يُسهم في إضعاف دولتهم ويُمهّد لاستقواء أعدائهم عليهم، كما سيكون مثل هذا التفريط عائقاً خطيراً أمام عملية البناء الحضاري التي تتطلّب مجتمعاً مسلحاً بالعلم.

ومن أجل تأكيد على دور المرأة وضرورة العناية والرعاية والدعم لهذا الدور، وتوفير كلّ ما من شأنه زيادة فعّاليته ورفده، نذكر هنا وبشكلٍ سريع كيف أكّد القرآن الكريم تلك الأدوار العظيمة للمرأة وعظمة مسؤوليتها في حفظ الأنبياء والأوصياء ورعايتهم وإسنادهم، وكما أشار التأريخ الإنساني والإسلامي إلى تلك الأدوار، فمثلاً نجد أنَّ الدور الأساسي في المحافظة على شخص نبيّ الله إبراهيم(ع) كان لأمّه، ثم يُشير القرآن الكريم إلى دور هاجر الذي كان الأساس في المحافظة على شخص إسماعيل(ع) كما ويؤكّد القرآن الكريم دور زوجة فرعون في المحافظة على النبيّ موسى(ع) عندما أراد فرعون قتله، كذلك يحدثنا القرآن الكريم عن دور السيّدة مريم(ع) في حضانة النبيّ عيسى(ع) وضربها مثلاً في حفظ عيسى(ع) من الناحية المعنوية، وتحمّلها للضغط النفسي العالي الذي تعرّضت له بسبب الولادة الغيبية.

وعندما ننتقل إلى تأريخ الإسلام الحديث المتمثل بالرسالة الإسلامية، نجد -أيضاً- للمرأة هذا الدور المتمثل في السيّدة خديجة(ع) في وقوفها إلى جانب رسول الله(ص) بأموالها، ومساندتها في إيمانها والدفاع عنه حتى قيل في شأنها ودورها هذا القول المعروف: بُني الإسلام بأموال خديجة وسيف عليّ(ع).

كما كان للزهراء البتول(ع) هذا الدور أيضاً بعد وفاة الرسول(ص) حيث تمكّنت من أن تحافظ على الإمام عليّ(ع) عندما رفض البيعة، وتعرّض للتهديد بالقتل.

أمّا في واقعة كربلاء الأليمة، فنجد ذلك الدور العظيم الذي قامت به العقيلة زينب(ع) وذلك عن طريق المحافظة على حياة الإمام زين العابدين(ع) الذي يمثل امتداد الإمامة.

وما دام للمرأة وعلى مرّ التأريخ هذا الدور وهذه المسؤولية في الحفاظ على الأنبياء والأوصياء وهم بطبيعة الحال إنما بعثهم الله تعالى لأجل إصلاح الأرض والإنسان في كلّ عصرٍ ومكان، فلا يمكن والحال هذه إنكار ما للمرأة من طاقة وقدرة على إحداث الإصلاح والتغيير في الأمم والمجتمعات.

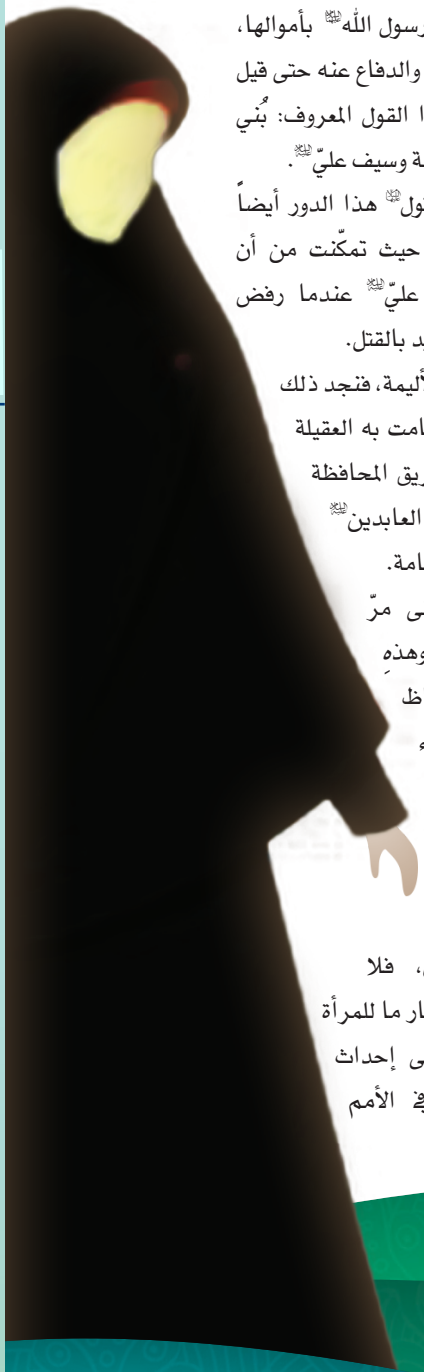

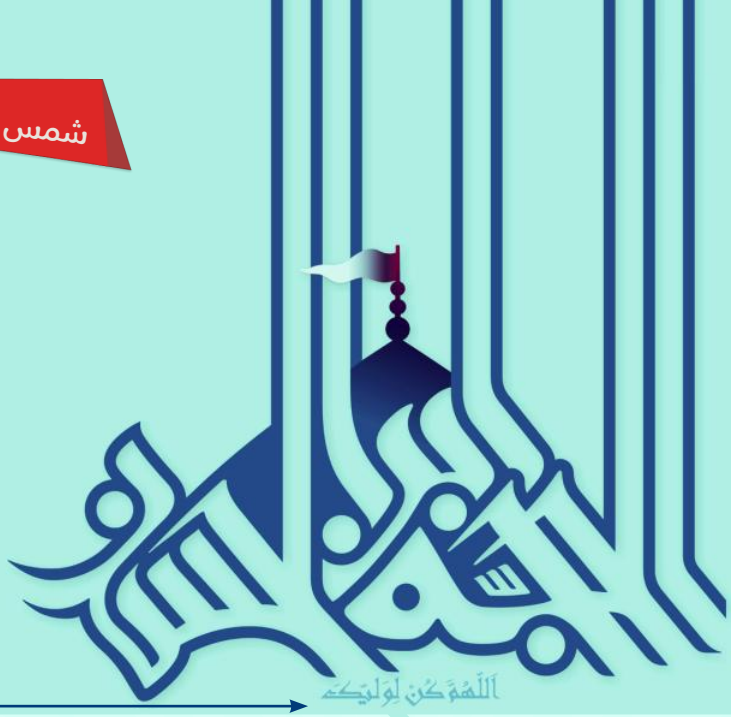

الحِرَاكُ المَطْلُوبُ لِلظُّهُورِ المَيْمُونِ

منتهى محسن/ بغداد

من أجل أن يحيا الإنسان حياة طيبة كريمة فلابدّ له من أن يتحرّك في مساحة الحياة بما يضمن له كلّ احتياجاته ورغباته وصولاً لشعوره بالاستقرار والامتلاء، وذلك السعي المشروع لا يخرج عن دائرة طاعة الله؛ لأنه بذلك قد نفّذ أوامره تعالى في العمل والجد والسعي.

في شكل يكون حراكه نقطة تغيير له ولجميع من حوله ممّن يقع في ضمن حدود مسؤولياته، فحراكه الناجح على صعيد المادة والاقتصاد ينعكس على من حوله ويملي عليهم البهجة والأمل والرفاهية وبحبوحة العيش، وكذلك إن كان نجاحه على صعيد العلم؛ فإنه سيُضيف على مجتمعه الوعي والانفتاح والتزوّد بالمعارف بمختلف المجالات؛ لذا كان من الضروري على الإنسان العبد أن يتحرّك ويسعى؛ لأنّ حراكه أساساً لانتفاع ذاته أولاً ومجتمعه ثانياً، وفي ذلك تطابقاً حتمياً، والهدف الذي خُلق من أجله في خلافة الأرض.

وهنا يُثار السؤال الآتي: إذا كان هذا هو الحراك الدنيوي فكيف يكون يا تُرى حراك العبد الآخروي فيما يرتبط بالقضية المهدوية؟ هل يكتفي دورنا الحركي ويتحجّم في مسألة المداومة على زيارته والتوسّل بالله بتعجيل فرجه الشريف، وإظهار المحبّة العارمة له والشوق إليه حدّ البكاء أو التباكي! أم أنّ الأمر يستلزم حراكاً آخر من نوع خاص؟!

وكما أنَّ حراك العبد الدنيوي المطلوب لا يكفي أن يعيش الأماني ويقعد عن دوره المنوط به قبال مسؤولياته الجمّة مستشعراً ظروفه القاهرة باكياً ومولولاً دون همَّة أو عمل أو سعي! هكذا الحال نفسه ينطبق على الحراك الآخروي المرتبط بالقضية المهدوية، إذن ماذا يتوجّب علينا من حراك في زمن الانتظار والغيبة؟

الجواب يكمن في أن نكون معه، بانتظار صادق مخلص لا انتظار الغافلين، ولا انتظار المرتاحين، ولا انتظار المتعبين، وإنّما يكون انتظارنا انتظار الرساليّين، رسالة نعيش روحانيتها في الحاضر، وننتظر حركيتها في المستقبل.

إنّ قضيّة أن نكون منتظرين حقيقيين يتوجّب علينا أن نُحسن الالتزام بمنهج أهل البيت، والتحرّك في الخطّين اللّذين رسمهما رسول الله للأمّة من بعده، لترتبط الأمّة بهما معاً؛ لأنهما لن يفترقا في خطّ الرّسالة، فلابدّ من أن لا يفترقا في وعي الذين يلتزمون الرّسالة: "إني تاركٌ فيكم الثّقلين؛ كتاب الله حبلٌ ممدود من السَّماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي".(١)

إنّ أول التزام بالإمام، هو أن نلتزم بالكتاب، وأن يكون القرآن الكريم كلّ شيء في حياتنا، أن نعيشه وأن نقرأه وأن نتدبّره وأن نعمل به، وأن نجعله عنواناً لثقافتنا ولسياستنا ولاقتصادنا ولاجتماعنا ولحربنا ولسلمنا، لأنّه يمثّل العناوين الكبرى لذلك كلّه، وكذلك أن نلتزم العترة الذين التزموا الكتاب والتزموا النبيّ؛ لأنَّ ما عندهم هو ما عند رسول الله، ولأنّ حديثهم هو حديث رسول الله، ولأنّ سيرتهم هي سيرة رسول الله.

وهكذا علينا أن ندرس العترة، وأن ندرس التراث الذي تركوه لنا، سواء كان تراث الكلمات التي تكلّموها، أو تراث السيرة التي ساروا عليها، وأن نتحرَّك على وفق حركة أهل البيت قولاً وفعلاً؛ لنُدرج في ضمن لائحة المنتظرين الحقيقيين الرساليين ولنكون مصداقاً للآية الكريمة: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾/ (آل عمران:١٠٤).

.....

(١) الدر المنثور: ج٢، ص٦٠.

نُصُومٌ فِي الغَدِيرِ

فاطمة فرمان/كربلاء المقدسة

ما وراء الإحساس..
صحراء فيها بدو من طراز مختلف..
منهم على هيأة روح ومنهم على هيأة عين ومنهم على هيأة قلب..
كلّ هذه الرّحالة في الدنيا ترتوي من معين واحد اسمه "غدير خم"..
بقايا الكرز..
لا تفتش في الحقول..
فما بقي من الكرز..
هو قلبي ..
ستجده في مزرعة القلوب الوجلة..
أي قلوب عمار والمقداد وصعصعة وغيرهم من شيعة عليّ(عليه السلام)..
يطربهم الحديث عن الإنسانية..
الصدق يلمع على شفاههم..
اقرأ..
عيون أولئك الذين هم عن النفاق معرضون..
ستجد الكرز يقيم احتفالاً في وجناتهم..
إنّهم قومٌ كالكرز ظاهرهم يلمع، وباطنهم يلمع.. إنّهم أتباع عليّ(عليه السلام)..
قالوا في الغدير:
الخيال: الغدير هو الطاووس الذي رسم ألوان الحق والعدالة في الحياة..
الحب: الغدير هو أنا..
إذ يقول الرسول(صلى الله عليه وآله): "مَنْ كنتُ مولاه فعلي مولاه"[1]، "أنا وعليّ من شجرة واحدة، والناس من أشجار شتّى"[2]، "أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمَنْ أراد العلم فلياته من بابه"[3]، "أنت أخي ووصيي ووارثي، لحمك لحمي ودمك دمي، وسلمك سلمي، وحربك حربي.."[4].
المرأة: الغدير هو انطلاقة لتفتح الحرية التي بها تنهض المرأة في روض الوجود.
البراءة: الغدير هو عيد ميلادي وعنفوان نعومة طيبتي.
الأيتام: الغدير هو الأب الحنون على الجميع، على كلّ من ضاق به الأفق.
الأنامل: الغدير هو اللون البنفسجي للحياة الذي لي الفخر أن أشارك به.
المسك: الغدير هو تلك الخاتمة التي منها أخذ الورد رحيقه، والكوثر عطاءه ونسيم عذوبته، والفراش رقته، والتوليب عنفوانه، والزرع مروجه، والعسل أوانه، والحنظل قيامته.
أنا: الغدير هو الماضي والحاضر والمستقبل.

.....

(١) الأمالي: ج١، ص٢٨٠.
(٢) ميزان الحكمة: ج١، ص١٤٣.
(٣) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٦.
(٤) بحار الأنوار: ج٩٩، ص١٠٦.

صُنْدُوقُ الأَسرَار

الشيخ حبيب الكاظمي

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاماً، طالبة في المرحلة الإعدادية، بسبب التقدّم التكنولوجي والحضاري اختلفت عدة معايير في مجتمعنا منها الصداقة، فما هي القواعد الأساسية في اختيار الصديقة؟ علماً أنَّ صديقة الطفولة رحلت من دون مقدّمات والصديقة الثانية اختارت أصدقاء العالم الافتراضي ديدناً لها.

جميل منكِ أن تبحثي عن معايير الصداقة الحقيقة وأنتِ في مرحلة المراهقة، هذا وإن دل فإنّه يدلُّ على اتزان شخصيتكِ وتقييمك للأمور التي تجري من حولكِ، والأجمل من ذلك أنكِ لجأتِ إلى القلم في نثر حروفك، فمن القواعد الأساسية للصداقة هي:
اختبار الصديق الذي نود مصاحبته، وخصوصاً عند الغضب.
فإنَّ الصديق الذي يغضب ليخرج عن طوره، ويهدم سنوات العلاقة اللصيقة عند أول خلاف؛ لحري بأن لا نتّخذه خليلاً، وقد أكّد الإمام الصّادق(عليه السلام) على مبدأ الاختبار فقال: "لا تسم الرجل صديقاً سمة معرفة حتّى تختبره بثلاث تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحق إلى الباطل، وعند الدينار والدرهم، وحتّى تسافر معه".[1]

.....

(١) الأمالي: ص٦٤٦.

الحَوَاسُ أبْوَابُ الجِنَانِ

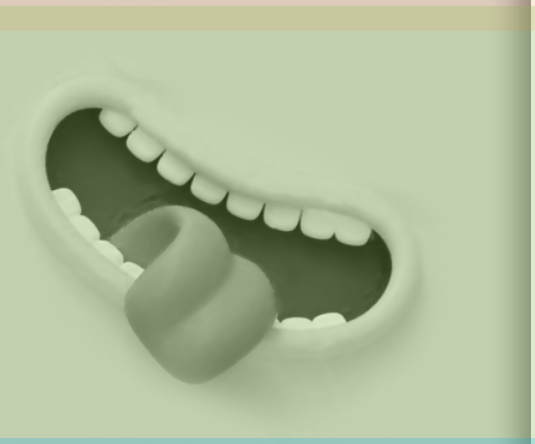

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء المقدسة

نعم كما قرأتم تماماً، إنّ الحواس هي أبواب الدخول إلى جنان الخلد، كيف لا وهي تشكّل المنافذ التي من خلالها يتم الولوج إلى كلّ ما في العالم الخارجي وإلى ذواتنا الغضّة لتمتزج معها، وإلى تلك الصفحات البيضاء ليُسطّر عليها الحاضر ويشييد المستقبل كلّ ما فيه من تصوّرات وأفعال.

وكما أنَّ هذه الحواس هي أبواب الجنان، فمن الممكن أن تفتح أبواب النيران والعياذ بالله على صاحبها إن لم يقم بأداء حقّها عليه، وسنقوم بسبر أغوار هذه الحواس لنأخذ نظرة إجمالية توضح مدى المسؤولية المُلقاة على اعاتقنا، وقد أصبح التعاطي مع هذه الحواس أمراً مسلّماً به، إلّا أنَّ قليلاً من يستشعر أهمية وجودها، وتطفو على السطح مشاعر الإحساس بأهميتها عند فقد أحدها أو لمجرّد حدوث أبسط ضرر فيها، وكذلك عند مشاطرة أناس نعرفهم آلام فقد إحدى تلك الحواس، ومن الممكن أن يستمر الإنسان بهذا الاستشعار وشُكر النعم، في حين أنّ شخصاً آخر ربّما لا يستمر إلّا لمدّة بسيطة ثم يعود لسابق عهده من الجحود ونكران النعم الإلهية.

ولذلك نلاحظ كيف أنّ آيات الذكر الحكيم والأحاديث الشريفة قد أولت الكثير من الاهتمام بضرورة انتقاء ما يصل إلينا والفرز بين الحسن والسيئ وكما قال الله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾/ (الإسراء:٣٦)، فالإنسان مسؤول عن هذه الحواس، فنحن نختار الطعام الجيد والسليم لأننا نحرص على صحتنا من الإمراض الجسدية التي نستطيع أن نعالجها بمراجعة الطبيب المختص، بينما الأجدر بنا أن نحرص بشكل أكبر على كلّ ما يصل لأذهاننا، فكلّ ما يقع عليه البصر لن يبقى فقط في مجال الرؤية الخاصة بهذه الحاسة الخارجية بل سيترك آثاراً على نفسية الإنسان عاجلاً أم آجلاً وسيترجم ذلك عن طريق السلوك الظاهر للعيان وعندها ستكون ردود أفعال الآخرين مناسبة لما صدر من الشخص ذاته وكما قال الإمام عليّ عليه السلام: "كم من نظرة جلبت حسرة"[1]، فمن الجميل أن نستخدم هذا المنفذ لنصل للراحة النفسية من خلال التمتّع بعجائب خلق الله عزّ وجلّ في الطبيعة أو النظر برأفة وحب للأبوين، ولمن يريد ذلك سيجد أنّ هذه الأبواب كثيرة جداً؛ فهي في كلّ ما أحلَّ الله عزّ وجلّ ومن خلالها نصل لطمأنينة النفس.

ولعلّ السمع من أخطر المنافذ، إذ إنّ العيون من الممكن إغلاقها أو تغيير اتجاه النظر، وكذلك يمكن إطباق الشفاه، والتوقّف عن الكلام، وإبعاد الأيدي عن اللمسات المحرّمة، وإغلاق الأنف عن كلّ ما يزعجنا، بَيْد أنّ السمع لا نتمكّن من إلغائه أو تعطيله لمدّة مؤقتة إلّا بشق الأنفس ولن يكون ذلك مجدياً بشكل كامل، ولهذا من المهم جداً الحرص على الابتعاد عن مواطن اللغو كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ﴾/ (القصص:٥٥).

فالنقم بشكر المنعم عزّ وجلّ على جزيل عطاياه بأن نستثمرها فيما يحب ويرضى، ونختار الأصح لكلّ ما من شأنه رسم خارطة طريق حياتنا، ولنبدأ بتحديد وقت لمراقبة ما يصل لذواتنا وتصفيته، لاحظ.. اكتب.. قوّم ورمّم ما يحتاج إلى ترميم من أفكار وأفعال وكن ناثراً للحب والاهتمام لتحصد البر والإحسان.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٤، ص٣٢٨٩.

الزَّلةُ والثَّبَات

م.فرح منعم كاظم

إنّ ضحالة الفكر الروحي والفقر المعرفي والمعنوي يُولّد زحمة من كلّ شيء مادي، صخب آخر، ثرثاراً ومزعجاً.

إنّ زحمة الاهتمامات والمبالغة فيها كأن تكون (مشاعرَ، كلمات، أفكاراً، وأمنيات) جميعها تحتاج إلى غربال، فتنتقي منه الأهم والأهم فقط.

يقول مارك مانسون في كتابه (فن اللامبالاة): الاهتمام بكلّ شيء حالة مرضية وسوف تأكُلك حياً، جحيم على قياس رأسك، ليس وقوده شيئاً غير تبجُّحك بنفسك، وما تظن أنك تستحقه).

إذاً الاهتمام المُطلق هو للأمور العظيمة فقط، وما من شيء أعظم من الثبات على الحقّ في زمن كثُرت فيه المزالق والفتن، وكثر فيه الهرج والمرج.

وإنّ ما يفوقه جمالاً وتأثيراً كون الثبات للمرأة السيّدة، إن تثبُت وتشرِق، يثبت معها كلّ المجتمع.

الاستنارة السحرية تبدأ من الأنثى، لها من القوة ما يجعلها فعّالة وفاعلة، وإن كانت في غياهب الظلم والظلمات، وهذا ما صنع النُسخة الرائعة والعصية على التكرار لشخصية من سيّدات الجنة (آسية بنت مزاحم).

المرأة الحُرة والحريرية، ترفض جلباب العبودية، فتنتزعها وتطير، فللأنثى جناحان أيضاً.

لا يمنعها طاغية ولا جبروت، وما فرعون سوى كاذب مدّع.

السيّدة آسيّة تملك من الرّقي الذاتي ما يجعلها تفرض احترامها فرضاً، تسامت عن بهرج القصور والجواري، فترفّعت مطمئنة، متّبعة صوت الله داخل روحها، لتقول (لا)، ثم قالت (لا إله إلّا الله) فكفرت بفرعون وجنوده.

إنّ ما يصنع المرأة الكريمة هو حُبها لذاتها ولمبادئها الفاضلة، وإدراكها بأننا عالم بليد نحتاج إلى أجيال من نور نستضيء بهم معالم الطريق.

السيّدة الكريمة تُثري جوانبها الإبداعية، فتلتهم قوتها الثقافي بشهية مفتوحة، فتُغذي عقلها ذكاءً وقّاداً، يعكسهُ مظهرها الوقور وثباتها الأصيل، فيا ترى كم آسية بنت مزاحم في زماننا؟

إنّ الصدمة الحقيقية هي أن تخرج من الحضرة الإلهية النورانية، فتجُر أذيال خيبتك مطروداً، بعد أن أقمت في نعيم رغيد.

المرارة الحقة هي: "أن تزلّ قدم بعد ثبوتها"، أن يتزعزع داخلك الطيف الإيماني الجميل، فيحرمُك من لذة الحُب والقُرب.

فتبتعد عنه باحثاً عن سراب سعادة، باحثاً عن وهم، تاركاً خلفك أعظم الحقائق وأصدقها، فتُدير بظهرك عن أطيب المشاعر؛ لتبحث عن متعة مُزيفة سطحية، مؤقتة ومؤرّقة.

نحن الآن في جاهلية من نوع آخر وقد تكون أخطر بكثير؛ ذلك لأنها لا تُمجد الحجارة فحسب، بل تصنع ما يفوق الحجارة، جاهليتنا اليوم تصنع أصناماً من بشر، وأصناماً أخرى من معتقدات وأفكار خاطئة، ورغبات شهوانية ضالة، تجعل منها إلهاً تُشركه مع الله ﷻ جهراً وبدون أدنى حياء أو دراية.

المُحرج فعلاً هو أن تبتعد عن روحك لاهثاً وراء المزيد، تغُرك الأماني وتبتغي المزيد والمزيد، المزيد من الأموال، والمزيد من النجاح، والمزيد من الشُهرة والأضواء والاهتمام، وبلحظة ما يخطفك الضوء الأحمر مُعلناً النهاية، إنه قد نفذ الوقت وألهاكم التكاثُر!

النفاق

إيمان إلطيف/ بغداد

النفاق في مفهومه الخاص: الكفر بالقلب وإظهار الإسلام باللسان كما جاء في القرآن الكريم، بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾/ (البقرة:١٤).

فالمنافق أخطر من الكافر؛ لأنّه ساواه بالكفر وزاد عليه بالخداع والتضليل.

لكن النفاق له معنى عام واسع يشمل كلّ ازدواجية بين الظاهر والباطن، وكلّ اختراق بين القول والعمل، أي يكون للإنسان نوعان من التصرّف، فيكون أمام الآخرين مادحاً لهم، ومحبّاً، وصديقاً، وفي حالة عدم وجودهم مغتاباً لهم، كاشفاً لعيوبهم، مبغضاً لهم وحاسداً.

إنّ الإنسان السالم له وجه واحد فقط، وفي ذاته انسجام تام بين الروح والجسد؛ لأنّ الظاهر والباطن، والروح والجسد يكمل أحدهما الآخر.

أمّا ازدواجية الجسم والروح فإنه نوع من التضاد والانفصال في الشخصية الإنسانية، وما أجمل تعبير القرآن الكريم في حقّ هؤلاء، قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾/ (التوبة:٧٧).

وأي مرض أسوأ من ازدواجية الظاهر والباطن، فالمرض يقضي على صاحبه فقط بينما النفاق يقضي على مجتمع بأكمله.

ونلاحظ اليوم انتشار النفاق الاجتماعي، مثل التملّق للآخرين بالمدح والثناء من أجل الحصول على مغنم دنيوي أو وظيفة أو التقرّب من مسؤول رفيع.

يظهر أيضاً هذا المرض في مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يرى المتصفّح لها عبارات الإطراء والإعجاب بين النّاس كأنهم جسد واحد، ولكن الواقع مرير ويا للأسف، ونجد أناساً مغرمين بسماع ذلك النفاق وتصديقه لعقدة النقص لديهم، يصدّقون تلك المبالغات والنفاق وتصيبهم النشوة.

من هنا لابدّ من معرفة أوصاف المنافقين وعلاماتهم كما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؛ إذ رُوي عن رسول الله ﷺ: "ثلاثٌ من كنّ فيه كان منافقاً وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم: من إذا ائتمن خان، وإذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف"[1]، هذا الحديث لا يدور هنا عن المنافق بالمعنى الخاص، بل عن الذي في قلبه خيوط من النفاق تظهر على سلوكه بأشكال مختلفة.

وهكذا فإنّ شيوع هذه الظواهر تدلّ على اختلال في القيم الاجتماعية، وهو جزء من التخلّف بمعناه الشامل.

إنّ دائرة النفاق واسعة ونسأل الله القدير أن ينجينا منها بلطفه ورحمته؛ كي نرتقي في سلّم الكمال إلى رضوانه.

.....

١) مستدرك سفينة الوسائل: ج١، ص١٢٧.

أجوبة

الأسئلة للعدد السابق:

١- إذا ظهرت البدع في أمتي فليُظهر العالم علمه فإن لم يفعلَ فعليه لعنة الله.

٢- قاعدة (رجوع الجاهل إلى العالم) فمثلاً المريض يرجع إلى الطبيب.

٣- الشروط الواجب توفرها في العالم:

- الاجتهاد.
- العدالة والورع.
- الضبط أي لا يكون مبتلىً بكثرة النسيان والسهو والاشتباه.

الأسئلة:

١. رُوي عن رسول الله ﷺ: "مَنْ خالفت سريرته علانيته فهو....." / أكملي الحديث؟

٢. (من آداب صلاة الجمعة أن تقرأ سورة المنافقين في الركعة الثانية) / ما سبب ذلك؟

٣. ما هو برأيكِ العلاج لظاهرة النفاق؟

سعادتهم

المَشَاكِلُ الأسَرِيةُ والاجْتِمَاعِيةُ أثَرٌ وَضْعِي سَبَبُهُ المَعَاصِي

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

الشرفة بشموخها ستر وظل من الهجير، والعشبة برقّتها تنحني للغصن للكبير، الحمائم والعصافير المتآلفة مكانها الأشجار والسماء، والنهر الصافي تحيط به الناس لأجل الارتواء، هكذا كانت الأسرة العراقية في تلك الأزمنة، كان الأب لا يعطي لأطفاله المؤونة فقط بل يعطيهم دروس الأخلاق ومراعاة الأعراف أيضاً، وكانت الأم تجب كثيراً من الأولاد إلّا أنها كانت مسيطرة على تربيتهم لا تطلب الاستعانة لذلك ولا تتذمّر أو تتضجّر على الرغم من كثرة المسؤوليات وصعوبة تأديتها؛ إذ لم تكن هنالك تسهيلات للأعمال المنزلية كما هو اليوم، كما أنّ الأخوة كانوا على استعداد أن يعيشوا سوية حتى بعد زواجهم ورزقهم بالأولاد فهم يبقون متحابين وأولادهم أيضاً يكونون متحابين مثلهم، وكذلك كانت الزوجة إذا دخلت بيت زوجها تعد أهل بيت زوجها أهلها، وبيتهم بيتها فتبذل كلّ جهدها في إرضائهم، ولا تفكّر بتركهم أبداً، إلّا أنّ هذه الأمور جميعها تغيّرت في زماننا الحالي فتحول الوئام إلى مشاكل وتنافر إلى حدّ العقوق والتقاطع بين أفراد الأسرة، وتأزّمت الصحة النفسية والجسدية عند الناس، ويعود السبب في ذلك إلى:

أولاً: هو تغيّر النوايا الحسنة إلى سيئة قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (الأنفال:٥٣)

ثانياً: رفد النوايا السيئة بالذنوب؛ فكانت العقوبة مشاكل تملأ البيوت والمجتمعات، قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾/ (الأنعام:٦٥).

ثالثاً: التظالم والتناحر؛ إذ إنَّ المشاكل في مجتمعنا تعدَّت مفهوم الاختلاف والجدال إلى التظالم والتسقيط، فكانت النتيجة هو عدم وجود الأمان والاستقرار في الأسر والبلاد بشكل عام قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾/ (الأنعام:٨٢)، فهذه الآية تؤكّد أنَّ عدم الأمن في أي مكان سببه الظلم ما بين الناس، ولا نقول أنّ كلّ من يتعرّض للمظالم أو نكران الجميل هو بسبب ذنوبه، بل هناك قوم وقع عليهم الظلم وعانوا من النزاعات؛ لأنّهم بين أناس استحقوا ذلك، فحينما وقع العقاب شملهم، أو ضحية أناس رضوا بالظلم ولم يصدّوه كما عانى من ذلك أهل البيت(عليهم السلام)؛ إذ تعرّضوا لكلّ هذه المظالم؛ لأنهم بين أناس رضوا بالظلم وسكتوا عليه.

ومن ثمّ إنَّ تسلّط العباد على العباد وتظالمهم هو بسبب الذنوب والمعاصي، وقد يأتي الذنب من عدّة أناس فيُشمل بالأثر الوضعي أمّة كاملة، لذلك على كلّ إنسان أن يصلح ما في نفسه كي لا يُغيّر الله(عزّ وجلّ) نعمته ونعمة غيره بسببه، وأن يتجنّب التنازع؛ لأنه علامة من علامات الغضب في المجتمعات، وأن يتجنّب التظالم؛ لأنه ينزع الأمن والاستقرار من بيته ومجتمعه؛ فإنَّ نية الخير وعملها تنتج الخير، قال تعالى: ﴿..إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾/ (الأنفال:٧٠).

جَبْرُ الخَوَاطِرِ

ميعاد كاظم اللاوندي/ كربلاء المقدسة

خُلق الإنسان مجبولاً على التواصل بين أفراد جنسه، كائناً اجتماعيا يأنس بالرفقة ويمقت الوحدة، ولكن تخضع تعاملاته هذه مع الناس للسلب تارة وللإيجاب تارة أخرى، وينبع ذلك من أسباب عدّة يرجع بعضها إمّا إلى عامل التربية من قبل الآباء والمربين وإمّا إلى البيئة التي ينشأ فيها وتأثره فيها أيّما تأثر، أو بمدى تمسّكه وارتباطه بخالقه ﷻ، فلا تجري تعاملاته هذه على وتيرة واحدة إنما للظروف والمواقف دور مهم كقساوة الحياة ومصاعب الحوادث الأليمة والمتلاحقة؛ فتنعكس جلّ تصرفاته إمّا مع أفراد أسرته أو أقاربه أو زملائه ويا للأسف يقع فريسة التسرّع والضغوط النفسية إمّا بكلمة تُقال بغير محلّها أو بتصرّف غير منصف، فيتسبب بذلك بجرح كرامة إنسان يهمّه أمره وقريب إليه وكسر خاطره، فتذهب اللحظة طي النسيان وتبقى تبعاتها في نفس ذاك الإنسان المنكسرة لا تجبرها الأيام، هكذا دون اعتذار حقيقي أو تطييب خاطر، وربّما تتكسر الخواطر لا من إنسان فقط وإنما من عقبات وتجارب فاشلة عاشها المرء، فيبقى إزاءها حائراً متكدّراً وقد أوصدت بوجهه كلّ أبواب النجاة والانفراج، ويزداد الانكسار ثقلاً حينما يخيب ظننا بأحدهم كُنّا نحسبه لنا خير سند أو لأمنية ظننا أنها ستؤول لصالحنا. المهم على الإنسان أنْ يدرك أنّ هناك ثمة أمور حساسة جداً تؤثر في نفوس الذين نرافقهم ونتواصل معهم ولمدد طويلة لا تبرأ ولا تهدأ إلّا بالعودة إليها إمّا بالاعتذار وطلب الصفح أو بتصحيح ما فسد من قول أو فعل، سُئل رسول الله ﷺ أين الله؟ فقال: "عند المنكسرة قلوبهم"[1]، لماذا؟ يعكس هذا الحديث حجم الألم الذي يكابده صاحب القلب المنكسر؛ إذ يعدّ في حالته مظلوماً قد ظُلم، فيحتاج إلى من يجبر خاطره ليس فقط من الذي ظلمه وهضمه فحسب، إنما من أي شخص آخر يروم المساعدة طالباً بذلك الأجر والثواب، إذ يعدّ هذا التعامل الإنساني نوعاً من الإحسان وطريقاً للوصول إلى مرضاة الربِّ الكريم، عن أبي عبد الله ﷺ قال: "من أحب الأعمال إلى الله ﷻ إدخال السرور على المؤمن"[2]، يا لهذا الحديث العظيم كم يحمل بين طيّاته من القيم النبيلة والمزايا الحميدة التي تبعث على التواصل والتراحم والتلاحم بين بني البشر، فهنيئاً لمن ينثر بذور التعاطف والحنان وبلا مقابل؛ ليكون مصداقاً ونبراساً يُقتدى به.

إنما هي كلمة يُراد بها جبر نفس منكسرة كمثل هدية من السماء عندما تعانق أمطارها قفاراً ولهى فتحيلها بساطاً أخضر وأملاً بازغاً بعد أفول طويل وليل بهيم.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٥٥٥.

(٢) الكافي: ج٢، ص٢٧٤.

أَثَرُ مَواقِعِ التَوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيّ في الأَطْفَالِ

أ.م.د. صبا حسين مولى/بغداد

يمتلك جيل اليوم من الأطفال مهارات متقدّمة في استخدام الانترنت بدرجة تفوق الآباء والأمهات في معظم الأحيان، ما قد يُثير المخاوف حول استخدام هذه التقنية من قبل الأطفال.

أُجريت العديد من الدراسات لكي توضح طبيعة العلاقة بين استخدام الطفل للانترنت ونسبة الفائدة والضرر من استخدامه، ولكن لم تتوصل هذه الدراسات إلى نتيجة حاسمة عمّا إذا كانت فائدة الانترنت تفوق ضررها أو العكس.

ومن وجهة نظر الباحثة أنه على الرغم من الفوائد الإيجابية والتعليمية والاجتماعية للأطفال، المتمثّلة بالمقدرة على البحث عن المعلومات، التي تُساعد الطفل على إتمام الواجبات المدرسية، والتعرّف على الثقافات الأخرى، وإشباع هواياتهم الخاصة، والتواصل مع الأصدقاء، والاطّلاع على مجموعة واسعة من وسائل الترفيه بما في ذلك ألعاب الفيديو والأفلام والرسائل الفورية وغيرها عبرَ شبكة الانترنت، إلّا أنه مع الأسف هناك مخاطر كثيرة تترتّب حين يحصل أو يتم الاستخدام الخاطئ لها من قبل الطفل، إذ يؤثّر الانترنت في علاقات الطفل الاجتماعية والأسرية، إذ يقضي الطفل ساعات طويلة على الانترنت يومياً، ما يجعله ينفصل عن الآخرين، وعدم مشاركة الأسرة في الحوار الذي هو جزء مهم في حياتنا الأسرية، فضلاً عن احتمالية إدمان الانترنت نتيجة لقضاء ساعات طويلة في استخدامه، كما يؤثّر الانترنت في سلوك الطفل وأخلاقياته، وذلك بسبب مشاهدة الصور والأفلام العدوانية والعنيفة، والتعرّض للعديد من الأفكار والمعتقدات الثقافية الغريبة عن المجتمع، فكثير من المواقع الغير لائقة منتشرة بكثرة في الانترنت التي تؤثّر مشاهدتها في السنّ المبكّرة ليس فقط على فكر الطفل، بل أيضاً على سلوكياته وتصرّفاته مع الآخرين.

طرائق الوقاية من مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال:

- من جانب الأسرة: يجب على الأب والأم أحكام الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي التي يقوم الأطفال بتفعيل حساباتهم عليها، إذ لابدّ من المرور الدائم على الحساب الشخصي للطفل، والتعرّف على المحادثات الشخصية الخاصة به، والاطّلاع على قائمة الأصدقاء من وقت لآخر، والتشديد على عدم الإفصاح على أية معلومات أو صور شخصية لأي شخص في هذا العالم الافتراضي، ومن ثم وضع برامج الحماية والأمان أو ما يُسمّى بالانترنت الآمن الذي يحفظ أطفالنا من التعرّض للفيديوهات أو المواقع غير المناسبة لعمره.
- من جانب المؤسسات الرسمية في الدولة: وضع تشريعات تحظر على الأطفال دون الثلاثة عشر عاماً الولوج إلى مواقع التواصل الاجتماعي بفرض غرامات مالية على الآباء (كمثال)، وعلى الجهات المعنية من الدولة شن حملات أو دورات توعية مكثفة لكلّ من الآباء والأبناء للتنويه بمخاطر سوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي، ووضع هذا الأمر في المدارس أيضاً كدرس مقرر في المناهج الدراسية على سبيل المثال.
- من جانب مؤسسات المجتمع المدني: نشر الوعي بمخاطر سوء استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بإقامة الندوات وتوزيع المنشورات وغيرها من الوسائل الفعّالة في نشر الوعي بأهمية حُسن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها في الأطفال.

المَرْأَةُ
وَدَوْرُهَا فِي التَّنمِيةِ المُجْتَمَعِيَّةِ

د. خديجة حسن علي القصير/النجف الأشرف

من القوانين الإلهية في هذا الكون أنَّ الله ﷻ خلق كلّ شيء مبنياً فيه مكوناً من زوجين اثنين؛ قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات:٤٩)، ويتم النظام في هذا الكون على أساس التوافق والتكامل بين هذه الزوجين؛ في المكان، وفي الزمان، وفي الحيوان، وفي الإنسان؛ خلق الله ﷻ كلّ هؤلاء من زوجين اثنين؛ فيتم نظامه ويقوم كيانه على التوافق والتكامل بين هذين الزوجين.

وبهذا فالمرأة جزء من هذا الكون ومن هذا الكيان ويقع عليها مثل ما على الرجل وأكثر من دور في مجتمعها الذي تعيشه وتشكّل جزءاً أساسياً منه، وإنَّ من أعظم ما تركه لنا التطوّر المجتمعي والنهضة الثقافية هو مفهوم التنمية المجتمعية الشاملة في ميادين الحياة المختلفة، وعلى الرغم من التفاوت الحاصل في تطبيق هذا المفهوم بين دول العالم، إلّا أنه أصبح من بين الأسس الثابتة لقياس تقدّم المجتمعات، ودليلاً على أنَّ التنمية أصبحت تمثل مطلباً مُلحاً وأساسياً لكلّ المجتمعات المعاصرة، وذلك لما تنطوي عليه من مضامين اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية مهمّة، وأيضاً لما ينتج عنها من نتائج حاسمة في حاضر هذه المجتمعات ومستقبلها، وبما أنَّ التنمية ترتكز في منطلقاتها على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع من دون تمييز بين النساء والرجال، يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءاً أساسياً في عملية التنمية ذاتها، فضلاً عن تأثيرها المباشر في النصف الآخر، ذلك أنَّ النساء يشكّلن نصف المجتمع، ومن ثمَّ نصف طاقته الإنتاجية، وقد أصبح لزاماً أن يسهمنَ في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجال، بل لقد أصبح تقدّم أي مجتمع مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمدى تقدّم النساء وقدرتهنّ على المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وبقضاء هذا المجتمع على كافّة أشكال التمييز ضدهن، ومن ثمّ فالدور الذي يقع على عاتق المرأة في هذه التنمية هو دور معياري لها؛ كامرأة وزوجة وأم، أي الدور الذي يتوقّعه منها المجتمع وينتظر منها القيام به، يتّفق اتفاقاً كبيراً مع دورها الفعلي إن لم يتطابق معه، فاقتصادياً يتمثّل في كلّ نشاط اقتصادي تؤديه المرأة داخل أو خارج المنزل بهدف إشباع احتياجات الأسرة أو المجتمع من خلال تحقيق فائدة اقتصادية، واجتماعياً يتمثّل بالأنشطة التي تقوم بها المرأة في نطاق أسرتها وخاصة ما يتعلّق بتربية أبنائها وعلاقة أسرتها بغيرها من الأسر الأخرى في أثناء عملية نشاطها اليومي والاجتماعي[١]، وثقافياً يتجسّد عبْر قدرة المرأة على تقييم ما تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الإعلام المختلفة بما يدعم دورها في معايشة قضايا العصر والانفتاح على العالم الخارجي، وغيرها من المجالات الأخرى التي تكون للمرأة مشاركات فاعلة فيها وبما يخدم عملية التنمية في المجتمع ويعززها.[٢]

.....

(١) دور الوسائل الإعلامية والثقافية في إبراز عمل المرأة: ص٢.

(٢) المرأة المصرية ـ مشكلات الحاضر وتحديات المستقبل: ص١.

خِصَالُ المَوْهِبَةِ بَيْنَ الضُمُورِ وَالتَألُقِ

نوال العطية/كربلاء المقدسة

أصحاب القدرات الخلابة وذوو المهارة المتفرّدة لألق المعلومة الوضّاءة من الموهوبين، هم الثروة البارزة والحقيقية للمجتمع بل هم الكنوز الفعلية وجيل المستقبل المعتمد عليه في بناء المجتمع ودفع عجلته إلى الإمام، فمن هم الموهوبون؟ اختلفت الآراء والتسميات المتنوّعة التي من شأنها أن تدلي بتعريفها ودلالاتها التي تشير لذوي الصفات المميّزة، فقد عرّفت الموهبة لدى البعض المطّلعين والدارسين: بأنها طاقات وشذرات متفوّقة في الأداء، ويراها العلماء من زاوية أخرى: بأنها تمثل أحد مظاهر الاتصاف بأعلى نسب الذكاء والقياس، في حين عدّها القسم الآخر من المعرّفين: بكونها ظاهرة معقّدة لا تقتصر على الجانب المعرفي والعلمي، والتحصيل المرتفع في عملية التفكير والتعلّم، بل يتعدّى الأمر ويمتد إلى الصفات الشخصية والدافعية، تتخللها الرؤيا الأكاديمية والنهل من العلوم والمعارف المتعددة، وثمّة إشارة إلى مَن أُتيح له الوقت وسار متجولاً في رحاب الموهوبين أن يحطَّ الرحال عند باحة العلم والمتعلّمين، وبين أروقة المؤسسة التربوية والتعليمية يتلألأ بريقاً لامعاً بشريحة من التلاميذ أصحاب القدرات الإبداعية المتميّزة عن بقية أقرانهم، إلّا أنّ هناك بعض المعوّقات التي تعترض طريق المتميّزين والموهوبين، وتنمية محصّلتهم الرفيعة، منها:

معوّقات أكاديمية: وتشمل عدم اكتراث بعض المعلّمين والملاك التدريسي لشريحة الموهوبين، وافتقار المدرسة لمناخ مناسب، تحيطه الحرية والتفاعل وتقبّل الآراء، وعدم حث التلاميذ على طرح الأسئلة من دون تحرّج وتردد، واستبعاد أساليب التقويم الرصينة التي من شأنها أن تزيد من حدة المعوّقات المؤدّية إلى تلاشي الموهبة وضياعها وضمورها.

معوّقات ذاتية: وتتضمّن غياب الاهتمام والرعاية المعنوية للتلميذ بعدم تأمين الأجواء النفسية المريحة، مثل الميل إلى التفكير المتواصل، وحب الاستكشاف والاستطلاع، وعدم الاستسلام للمثبطات، فتلك السمات تحتاج إلى تقبّلها وتفهّمها وتقديم العون والسند عند حصولها بأنها تمثل حاجات مهمة أساسية يستوجب عن المعنيين تلبيتها، إذ ينتج عن إهمالها ضمور التميّز وطمس المعالم التي تشير إلى ازدهارها.

معوّقات اجتماعية: إنَّ ما تقوم به الأسرة والمجتمع والمؤسسات المعنية، فضلاً عن وعدم رعايتها للطلبة الموهوبين؛ يُعدُّ عقبةً حقيقيةً تحول دون التقدّم والإبداع والإفصاح الثري للمكنونات الخلّابة التي تكشف عن نوابغ المستقبل وأساطينه إذا ما توافرت لها الأرضية الخصبة؛ من أساليب تربوية صحيحة واحتضان مجتمعي صادق وحيوي يرفد الموهوب بكلّ ما هو نافع وجديد لمواكبة الحداثة الواعية دون قطع حبل الصلة بالتراث وجذوره الأصلية.

أمّا الحلول المقترحة للتغلّب على أهم العقبات والانحناءات التي تواجه الموهوبين فتتلخّص بما يأتي:

١. إدخال البرامج المستحدثة في ضمن المناهج الدراسية وإثراؤها بالموضوعات والنوافذ المتخصصة؛ لرعاية الطلبة الموهوبين وإنعاش الأنشطة التي تنسجم مع متطلّباتهم.

٢. تزويد الموهوبين بالمعلومات المهنية والتربوية المتنوّعة وإسنادهم للتعرّف على أهم المصادر التي توسّع مداركهم وتزيد مهاراتهم.

٣. تقديم النصح والتوجيه والإرشاد لذوي الموهوبين ومساعدتهم في صنع بيئة أسرية ذات تنشئة صحيحة وقوية تنهض بالموهوب نحو الأمام، واتّباع أساليب التشجيع وزرع الثقة والمتابعة المستمرة وتذليل الصعوبات بالقدر المستطاع.

وثمّة كلمة للازدهار المعرفي والحضاري يفيض فحواها لتقول للناس في أرجاء المعمورة ما الهدف من وراء الاهتمام واكتشاف المواهب والمتميزين؟ تأتي الإجابة من أجل تهيئة وإعداد مواطن صالح يقوم بخدمة البلد ويحرص على نهضته، والشد على أيديهم لرفد المجتمع بكلّ ما هو مبتكر وجديد ومتنوّع يلبي أغلب الاحتياجات ذات الميول المختلفة، وممارسة المهن واختيار الموقع الوظيفي المناسب لمن يملك قدرات تأهله لهذا الموقع.

الوَقْتُ وَاسْتِثْمَارُهُ

د. أمال آل حيدر/بغداد

طويلة هي المدّة الزمنية ما بين نهاية عام دراسي منقضي وبداية عام دراسي آخر مقبل، وما بين العامين هناك وقت مهدور في أمورٍ غير ذي فائدة، من لعبٍ ونوم وطعام ونزهات؛ لذا كان لابدّ من برمجة أو جدولة للوقت من أجل استثماره بالشكل الأمثل؛ ليعود بالنفع والفائدة على الطالب في أثناء العطلة الصيفية، وقد تباينت طرائق في استثمار الوقت وبشكلٍ خاص بين الطلبة، فبعضٌ يميل إلى الراحة التامة، وبعضٌ يستهويه اللعب بكلّ أشكاله، وبعضٌ يميل إلى مطالعة الكتب والمجلّات لاستزادة المعلومات، والبعض الآخر يلجأ لقراءة الكتب المنهجية للمرحلة الدراسية القادمة استعداداً منهم للعام الدراسي الجديد، وما بين هذه الطرائق المتعددة والطاقات الكامنة لدى أولادنا الطلبة انبرت مؤسسات حكومية وأخرى غير حكومية، فضلاً عن المؤسسة الدينية من أجل احتواء هذه الطاقات في المجالات الصحيحة وتفعيلها في الاتجاه الصحيح؛ بُغية الحفاظ على جيل المستقبل من الانحرافات الفكرية والعقائدية، وسد الفراغ بالطرائق العلمية والعملية الصحيحة، فأُقيمت الدورات الصيفية في أحكام تلاوة القرآن الكريم، والأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات، وكذلك إقامة المخيّمات الكشفية التي من شأنها تعليم الطلبة الاعتماد على النفس والحفاظ على النظام والالتزام بالقوانين، فضلاً عن استنهاض همم الطلبة وطاقاتهم من خلال مساعدتهم في ممارسة هواياتهم، وتوفير مستلزمات العمل، من أجل ذلك شرعت المعاهد العلمية بفتح أبوابها لاستقطاب الطلبة ليأخذوا الدروس استعداداً للعام الدراسي الجديد، وهناك مجموعة لا يُستهان بها من حيث العدد لم تلجأ إلى استثمار وقتها في أي نوع من الأنواع المذكورة آنفاً، حيث بقي الطالب في عطلته جليس الدار، وهنا صار على عاتق الأسرة مسؤولية تشغيل أولادها واستثمار أوقات الفراغ لديهم سواء بإشراكهم بالأعمال المنزلية، أو بتعليمهم حرفة معينة، أو إثراء مكتباتهم ببعض الكتب والمجلّات المفيدة التي تتناسب مع مستوياتهم الذهنية والعلمية، فضلاً عن تطوير مهاراتهم باستخدام أبسط الأدوات، وحيث تعمل كلّ هذه الجهات سواء كانت حكومية أو غير حكومية أو أفراد أو جماعات بهذا العمل الحثيث من أجل إغناء الوقت بما هو مفيد وبما فيه صلاح الفرد والمجتمع مساهمة فاعلة منها بأجمعها في المحافظة على المجتمع وأبنائه من الحركات والأفكار المنحرفة التي يعمل دعاتها جاهدين إلى تجميد طاقات الشباب المتوقّدة بالعلم والتقدّم، وجعلها غير ذات فائدة من خلال إشغال أوقاتهم بأمور لا تنفعهم بل على العكس من ذلك، فهي تحاول إشغالهم بأمور تعود بالضرر والهلاك عليهم، فضلاً عن نظرة المجتمع لَمَنْ يكون مُتّبعاً لأفكار وعادات غير مألوفة بل ومنحرفة أيضاً، وأنَّ هذه الحركات تجد الأرضية الخصبة والمساحة الواسعة لتطبيق أفكارها في أثناء الوقت المهدور عند مَنْ لا يستثمر وقته بالشكل الصحيح؛ لذا وجب الاهتمام بالوقت واستثماره بالأساليب المعتمدة وبما يعود بالنفع على الطالب وأسرته فضلاً عن مجتمعه ووطنه؛ لأنه يُعد لبنة من لبنات بناء المجتمع فلابدّ من أن يكون عارفاً ومثمّناً لوقته فضلاً عن استثماره.

مَدْرَسَةُ أمّ البَنِين عليها السلام الحَوزَويّةُ النّسْويّةُ
عَطَاءٌ مِن فَيْضِ الكَفِيلِ

رعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

عن الصّادق عليه السلام: "إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه في الدِّين"[1] يتّضح من كلام إمامنا الصّادق عليه السلام أهمية التفقّه في دين الله عزّ وجلّ وضرورة أن يسعى المرء جاهداً إلى تحصيل العلوم والمعارف الدينية، وإنَّ خيرَ العبد المؤمن وصلاحه وكماله مقترن بالتفقّه في دينه، ومن هذا المنطلق وتحت هذا الشعار سعت الأمانة العامة للعتبة العباسيّة المقدّسة متمثلةً بشعبة مدارس الكفيل إلى فتح العديد من المدارس النسوية الحوزوية في جميع محافظات العراق ومدنه، وبفضل الله تعالى لاقت هذه المدارس ترحيباً واسعاً من قِبل الأهالي، وأخذت النساء بالإقبال عليها والتزوّد بالعلوم الدينية، ومن هذه المدارس مدرسة أم البنين عليها السلام الحوزوية النسوية في محافظة الديوانية/ ناحية غماس، وكان لملاك مجلّة رياض الزهراء عليها السلام لقاء بإدارة هذه المدرسة الحوزوية وملاكها فقد التقينا بمديرة المدرسة الأستاذة بشرى عبد الحسين الشيبانيّ، وسألناها عن تأسيس المدرسة وتحقيقها لأهدافها المنشودة؟

فأجابت متفضلةً: في البدء أذكر قوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ..﴾/ (التوبة:١٠٥) بجهودٍ جبارة من العتبة العباسيّة المقدّسة أنشئت هذه المدرسة من أجل رفع مستوى المرأة الديني والثقافي؛ إذ إنَّ المرأة كانت ولسنوات طويلة مغيّبة عن علوم أهل البيت عليهم السلام، وفتح مدرسة كهذه أتاح الفرصة للمرأة للتزود من هذا المنهل الصافي.

وبيّنت السيّدة الشيباني: أنَّ العمل بدأ في سنة ٢٠١٤م وهي السنة الأولى لفتح المدرسة، وأكملت قائلةً: في البدء كان إقبال الطالبات قليلاً لكن بمرور الوقت زاد الوفود على المدرسة، وذلك بسبب كثرة الحديث بين الأوساط الاجتماعية بشأن المدارس الدينية وأهميتها في بناء المجتمع بشكلٍ عام والمرأة بشكلٍ خاص، إلى أن أخذت بالتزايد عاماً بعد عام؛ إذ وصلت أعداد الطلبات في هذا العام قرابة سبعين طالبةً والحمدُ لله.

حدّثينا عن نظام العمل في المدرسة وعن المراحل الدراسية وعن المواد المدرَّسة في كلّ مرحلة؟

مديرة المدرسة: نظام المدرسة نظام حوزوي متكوّن من خمس مراحل فضلاً عن مرحلتين تمهيديتين، الأولى: لمحو الأمية، والثانية لمن تُجيد القراءة والكتابة لكن بشكلٍ مبسط وغير متقن، فمن تجيد الكتابة والقراءة بشكلٍ جيد تلتحق مباشرة بالمرحلة الأولى، أمّا اللاتي يتقنّ القراءة والكتابة على نحو بسيط فيلتحقن بالمرحلتين التأهيليتين، وفي هاتين المرحلتين تتقن الطالبة القراءة والكتابة فضلاً عن التزوّد بمعلومات شفاهية مبسّطة عامة عن الفقه والعقائد والأصول، وخلال سنتين تتأهل الطالبة إلى المرحلة الأولى، ويكون عندها استعداد تام لتقبّل المواد الحوزوية. أمّا المواد المعتمدة في المراحل الخمس فهي، فقه، ونحو، وعقائد، وسيرة، وعلوم قرآن، ومنطق.

وبعد أن أكملت رياض الزهراء عليها السلام الحديث مع إدارة المدرسة الموقّرة انتقلنا بالسؤال إلى الأخت زهراء داخل البديري معاونة المدرسة، وتحدّثنا معها عن الشروط الواجب توافرها في الطالبة المتقدّمة للدراسة؟

فأجابت مشكورةً: نعم، هناك شروط يجب توفرها في الطالبة المتقدّمة للدراسة، وهي

أن لا يقل عمرها عن خمس عشرة سنة، ولا يزيد على خمس وأربعين سنة، وكذلك يجب أن تكون متقنة للقراءة والكتابة وبطلاقة حتى تتمكّن من الالتحاق بالمرحلة الأولى من الدراسة الحوزوية، أمّا إذا كانت ممّن لا يتقنّ القراءة والكتابة بشكلٍ جيد فتلتحق الطالبة بمرحلة الثقافة التي تؤهّلها إلى المرحلة الأولى، فعن طريق هذه المرحلة تتمكّن الطالبة من القراءة والكتابة بصورةٍ أفضل عن طريق دروس إملائية مكثّفة، فتصبح متهيئة للالتحاق بالمرحلة الأولى، كذلك حسن السيرة والسلوك شرط مهم من شروط القبول في حوزة أم البنين(ع).

وهل تمنح المدرسة وثيقة تخرّج معتمدة؟

المعاونة زهراء: نعم، تمنح مدرسة أم البنين(ع) الطالبة المتخرّجة شهادة بصفة (مبلّغة)، والشهادة معتمدة من قبل مدارس الكفيل النسوية التابعة للعتبة العباسيّة المقدّسة.

وكان لنا شرف الحديث أيضاً مع الملاك المتميّز لمدرسة أم البنين(ع)، إذ التقينا بالأستاذة رنا رشيد سد خان مدرّسة مادة الفقه والعقائد، وسألناها عن فائدة التدريس الحوزوي، وهل لمست صعوبة في التعامل مع الطلبات؟

فأوضحت قائلة: إنّ التدريس الحوزوي فيه متعة وفائدة دنيوية وأخروية، وتشعر المدرِّسة للمواد الحوزوية بأنها توصل رسالة سماوية هادفة مفادها إصلاح النفس البشرية وهدايتها إلى طريق الحق، نعم، هنالك صعوبة في التعامل مع الطالبات، وهذه الصعوبة ناجمة عن عدّة أمور منها: اختلاف المستويات الثقافية للطالبات، واختلاف البيئات التي نشأت فيها كلّ طالبة؛ لذلك أحتاج إلى دراسة نفسية الطالبة، بعدها أقرر طريقة التدريس التي تناسب كلّ الطالبات من مراعاة المستويات المختلفة، وأسلفت أنَّ الهدف الأول للدراسة الحوزوية هو بناء الشخصيات بناءً أخلاقياً، وتخريج نساء واعيات حتى يأخذنَ دورهنّ في المجتمع كما ينبغي.

رياض الزهراء(ع) توجّهت بسؤال المديرة بشأن الأنشطة والمشاركات الثقافية للمدرسة؟

وتفضّلت السيّدة الشيبانيّ بالقول: هناك أنشطة على المستوى الخاص والعام، الخاص يكون داخل المدرسة عن طريق إقامة المحافل في وفيات الأئمة وولاداتهم(ع)، كذلك هناك أنشطة عامة تشارك فيها طالبات مدرسة أم البنين(ع) وآخرها كان مهرجان روح النبوّة العالمي النسوي الثاني المُقام في كربلاء المقدّسة، فضلاً عن مسابقات دينية وقرآنية عديدة.

وتحدّثت رياض الزهراء(ع) مع الأستاذة سعدية جفات الكرعاوي/ مدرّسة مادة العقائد، وسألناها هل هناك متعة روحية في نوع من التدريس كهذا؟

فأجابت مشكورةً: التدريس الحوزوي ممتع وخصوصاً أنا أدرِّس العلوم العقلية التي تُحاكي العقول وتثبّت العقيدة الصحيحة لدى الطالبات. نعم؛ توجد صعوبة قليلة في إيصال المادة الدراسية للطالبات؛ وذلك لأنَّ المواد الحوزوية متداخلة مع بعضها وتحتاج إلى تركيزٍ وفهم، لكن ما يفرحنا وما يشد من عزيمتنا في التدريس هو تعطّش الطالبات وشوقهن للتزوّد بالعلوم والمعارف الدينية.

كما كان لرياض الزهراء(ع) وقفة مع الطالبات المتفوّقات في مدرسة أم البنين(ع) واللقاء الأول كان مع الطالبة التفات عبد الزهرة/ مرحلة رابعة، إذ سألناها هل تشغلك الدراسة عن تأدية الأعمال المنزلية، وكيف توفّقين بينهما؟

فأجابت: قال أمير المؤمنين(ع): "أيها الناس اعلموا أنَّ كمال الدين طلبُ العلم والعمل به، ألا وإنَّ طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال"(١)، إنَّ كلّ الأعمال التي يؤدّيها الإنسان في حياته اليومية ليست أفضل من طلب العلم، فيجب على المرأة أن تنسّق وقتها بين الأعمال المنزلية ورعاية أولادها وبين دراستها الحوزوية؛ لأنَّ الأعمال المنزلية من الأمور المستحبة، أمّا طلب العلم فهو فريضة على كلّ مسلم ومسلمة.

يجدر القول إنّ من نعم الله(ج) علينا أن جعل لنا جهات طيّبة مباركة تهتم وتسعى وتعمل على إنشاء مراكز حوزوية تهتم بالكيان النسوي وتهيئتها، وتسعى إلى إبرازه وإشراكه في الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٣٨.

مَجمُوعَاتُ التَّوَاصُل الاجْتِمَاعِيّ

هَل أثَّرتْ فِينا إيجَاباً أَو وَسَّعَتْ هُوّةَ السُّكُوت؟

نارية حمادة الشمري/كربلاء المقدسة

تحوّلت وسائل التواصل الاجتماعي التي تحتويها الهواتف ويتواصل أصحابها من خلالها إلى وسيلة للتواصل بل حلّت بدلاً من أشكال التواصل المتعارفة إلى أشكال أكثر إنسانية؛ إذ ربّما لا يمضي يوم بل ساعة عند بعضهن من دون التواصل والمراسلة.

ولا تتعلّق المسألة بعمر المرأة أو ثقافتها فالنساء جميعهنّ جذبتهنّ المجموعات وبساط (الجروبات) السحري يستطيع أن يحمل ويتّسع لكلّ ما يستحوذ على اهتمام النساء في عالمها الواقعي إلى عالمها الافتراضي الذي هو بعيد عن أعين المجتمع!! لماذا دخلن إلى هذا المجتمع الأنثوي الافتراضي؟

(رياض الزهراء عليها السلام) دخلت إلى عالم الافتراض الأنثوي الالكتروني؛ لتسمع من أعضائه لا عنهم، دخلنا إلى المجموعات النسوية وتصفّحنا معظمها فوجدناها أقرب إلى الجلسات النسوية المتاحة على مدار الساعة؛ ففيها تستطيع المرأة أن تتحدّث وتستشير وتنصح وكأنه العالم الموازي للأنثى في الواقع، فدخلنا وسألنا عن تفاصيل:

(إيجابيات المجتمع النسائي الالكتروني)

(أم حسن/ أم لطفلين/ ومسؤولة عن مجموعة للرشاقة والرجيم) تقول:

إنه أصبح ملجأها بعد أن يئست من جميع حلول الرجيم وأطباء التخسيس، إلى أن دخلت إحدى المجموعات المتخصصة بهذا النوع.

وتُكمل (أم حسن): وجدتُ تفاعلاً بين أعضاء المجموعة بالاتفاق مع البعض للعمل على إنقاص الوزن، ووضع هدف معين للوصول إلى الوزن المطلوب، وأصبحنا كعائلة واحدة إحدانا تقدّم للأخرى النصح والإرشاد بالأطعمة الصحية عن طريق أخذ الصور، والرياضة اليومية التي تستوجب إنزال الصور للأجهزة ممّا هيّئ جوّاً من التفاعل بين المنضّمات لهذه المجموعة، وتضيف أنّ المجموعة لم تكن فقط وسيلة لمعرفة كيفية فقدان الوزن، بل تعرَّفتُ فيه على بنات ونساء كثيرات، واكتسبتُ خبرة في جميع أمور الحياة، فضلاً عن التنويه بطريقة غير مباشرة إلى الأنماط الأسرية التي تؤثّر تأثيراً إيجابياً في الحياة الأسرية، فبدأنا بتقليص ساعات استقبال المشاركات اليومية للمجموعة عن طريق تحديد ساعة معينة، وهذا بحدّ ذاته يمثل تحفيزاً مدروساً للوصول إلى الهدف، فضلاً عن الاهتمام بالأمور العائلية والتربية.

> "المجموعات النسائية تُعد ملتقى مميّزاً لتبادل الخبرات وتثقيف نساء المجتمع"
>
> أعجبني

وتوافقها الرأي (زينب الخزرجي/ ٢٥عاماً) قائلة:

أخذتُ خلاصة التجارب من المجموعة والأعضاء الموجودين في الحياة، وأنه يشكّل هدفاً في متابعة المجموعة والمسابقات الرياضية التي ساعدت في إنقاص وزني من دون التوجّه إلى القاعات الرياضية ممّا جعل هذه الخطوة هي خطوة روتينية في الحياة ليشمل هذا الروتين الصحي جميع أفراد العائلة، وهو بمثابة رسائل تثقيفية للجيل القادم في مدى الاستفادة من التكنولوجيا وليس على حساب الفرد.

> "من الطبيعي أن تلقى تلك المجموعات هذا الإقبال؛ فهو تجمّع تستطيع المرأة أن تحكي فيه تجاربها"

(على طبق من ذهب)

تحكي (أم ديما) قصة العمل الذي استطاعت أن تتميّز به عن طريق مجموعات التواصل الاجتماعي؛ إذ إنها ومنذ المرحلة الثانوية كانت متميّزة بإعداد وصفات الطعام التراثية المختلفة، وهذا ما كانت تنقله لها والدتها إلى أن دخلت التكنولوجيا الحديثة، فاستطاعت الدخول في العديد من المجموعات المتخصصة بإعداد الحلويات للمناسبات، فتمكّنتُ من خلال هذه المجموعات توفير فرصة عمل لي من داخل المنزل، لنجتمع كصديقات في إنجاز الطلبات وتوفير فرص عمل لبعضنا البعض مع تحريك عجلة الاقتصاد بالنسبة لبعض المحال التي نتعامل معها في توفير الاحتياجات، وأرى أنَّ هذه المجموعات ما هي إلّا طبق من ذهب في توفير فرصة عمل كنّا نحلم بها.

(شبابيك)

أمّا (أم مصطفى) التي وجدت أنَّ مجموعات التواصل الاجتماعي ما هي إلّا شبابيك لحياة قد نجد فيها نوعاً من أنواع التطوّر في بناء الذات

والخبرات والثقافات، وهي أجندة للأعمال العبادية اليومية أو المناسبات الدينية.

(سلبيات المجتمع النسائي الالكتروني)

كانت صدمة أم علي الموسوي من شيء آخر، تقول: إنَّ الحديث عن أسرار المنزل وأفراد الأسرة، ونقل ما يدور داخل هذه (الجروبات) إلى الخارج، والحديث عن محتواها بالتفصيل للآخرين، مع ذكر كلام الأفراد بأسمائهم من أكبر المشكلات، وتحدّثت (أم علي) عن وصول الأمر إلى الشكاوى في بعض الحالات للأزواج والعائلات، ممّا يتسبب في الوقوع في خلافات كبيرة.

ولفتت (زهور ناصر) إلى: اكتشاف (حسابات وهمية) لرجال يتخفّون ويدخلون على أنهم سيّدات، ويخترق بعضهم (أكونتات) العضوات.

ونبّهت (زينب هادي) إلى إحدى السلبيات في مثل هذه (الجروبات) وهي الرد على الاستفسارات والتساؤلات بغير علم، وتعميم التجارب الفردية على الجميع. وأشارت إلى حدوث غش وخداع للمشتري في بعض حالات الشراء التي تتم من خلال بعض المجموعات (الجروبات)، فيفاجأ المشتري بمواصفات مختلفة عن تلك المعروضة أو بعيوب في الشيء المباع.

(المفتاح بيد المستخدم)

ترى (دعاء اللواتي/ تعمل في الصحة النفسية) أنه تجمّع تستطيع المرأة أن تحكي فيه تجاربها ومشاكلها، وتستفيد من خبرات الآخرين وتتبادلها معهم؛ لكنها ترى أنَّ هناك خطورةً في مناقشة المشاكل الأسرية داخل هذه المجموعات، لما لها من تأثير سلبي في نفسية بعض السيّدات اللاتي تطبّقن مشاكل الأخريات على حياتهنّ وتتخذنّ آراء الأخريات مقياساً لأمورهنّ، دون

> **"المجموعات النسائية مكان للفضفضة ووسيلة لتفريغ الطاقات"**

النظر لاختلاف ظروف كلّ أسرة عن الأخرى، ممّا يتسبب في اضطرابات نفسية وأزمات أسرية.

وشددت على ضرورة التأكّد بشكل شخصي من سمعة المتخصصين في مجال الإرشاد الأسري المتواجدين لإدارة هذه المجموعات والرد على الأسئلة المرسلة إليهم، فليس كلّ من كتب على صفحته طبيب أو متخصص صار أهلاً لحل المشكلات الأسرية وبإمكانه التوجيه لصحيح التعامل والسلوك السليم.

والفضفضة بشكل عام تُعدُّ وسيلةً للتفريغ عن المشاعر، وهي بالنسبة للمرأة احتياج نفسي يساعدها على التعامل لاحقاً مع مشاعرها وأحياناً تكتفي بالفضفضة كحل.

أمّا بالنسبة للرجل فالفضفضة لا تكفي، فهو يبحث غالباً عن حلول وليس مجرّد تفريغ للمشاعر؛ لذلك هو أقل حديثاً فهو لا يتحدّث إلّا لمن يعتقد أنه سيساعده في مشكلته.

ومصطلح الإدمان فيما يتعلّق بالأمور التقنية أو أي وسيلة ترفيهية أخرى يجب أن يُفهم أنه إدمان نفسي وليس فسيولوجي.

والإدمان يتحقق مع أي شيء عندما يحول بيننا وبين ممارسة أنشطة حياتنا الأخرى، وعند محاولة تركه تظهر علامات الانزعاج أو الأرق أو العصبية وغيرها من الأعراض النفسية عند الابتعاد عن ما أدمنه المستخدم.

يُنصح غالباً بمراجعة متخصص نفسي إذا لم يستطع المستخدم تجاوز هذه الأعراض بمفرده.

نِدَاءُ العَقِيدَةِ

حنان ستار/ ذي قار

كان يتفرّج على التلفاز بعد يوم نال منه التعب ما نال، وكادت قواه أن تغور من شدّة عمله اليدوي الشاق الذي يمارسه ليوفر لعائلته ما يسد رمقهم.

في الحقيقة هو يعمل أكثر من اللازم، لكي يستطيع أن يشتري الدواء لأمه التي نال منها المرض اللعين.

وهو ما بين هذا وذاك يداعب أطفاله ليشعرهم بالسعادة، ويشاكس زوجته بلطافة ليخفف عنها معاناتها.

جلس بينهم وهو يشعر بسعادة تغمره، وهو يراهم من حوله يشعرون بوجوده ويشاركونه مشاعره، وأحدهم يداعب الآخر، وصوت أمّه الشغوفة الحنون وهي مازالت تراه ذلك الطفل المدلل في أحضانها:

بني، خذ قسطاً من الراحة فإنك متعب..

بني، أخاف عليك أن تمرض أو تتأذى..

قم لفراشك يا نور عيني..

فيبتسم بوجهها ابتسامة عطوفة: حسناً أمي أمرك، لا تقلقي، سأقوم لأرتاح قليلاً..

بينما همّ بالنهوض وإذا به يسمع ذاك النداء الذي يهزّ القلوب المؤمنة من شاشة التلفاز..

نعم، قام على قدميه ليذهب إلى مكان راحته، وقبل أن ينقل خطواته سَمِعَ ذلك النداء الذي اهتزّت له القلوب الحية المؤمنة بالعقيدة والإيمان..

هنا توقّفت قدماه، ولم يستطع أن يحرّكهما وأنصت بكلّ جوارحه لذلك النداء..

وهو يتمتم بكلمات تكاد لا تخرج من العَبْرة التي غلبت عليه..

نعم تمتم بمناجاة رقيقة: لبيك سيّدي، لبيك سيّدي، يا صانع المعجزات، لبيك مرجعي، فأنا طوع أمرك.. سأقدّم نفسي فداءً للوطن والمقدّسات وحماية الأرض والعرض..

وهو يتمتم بهذه الكلمات لاحت منه نظرة لصاحبة القلب الرؤوف، فرأى أنَّ الدموع قد أغرقت خديها، وهي تهفو بكلمة: ولدي.. ولدي..

هنا تغلّب على كلّ عواطفه، وقال: نعم يا أماه، سألبّي النداء..

بينما هو يكلّم ذات القلب الرقيق.. وإذا بتلك الزوجة المؤمنة تقول بصوتٍ ضعيف: مَنْ لنا؟!

هنا جلس واحتضن فلذّات كبده، ويده على رأس بعضهم: أما تحبين أن تتأسي بنساء كربلاء، عزيزتي، لا عليك، فالذي خلقهم يحفظهم ويرزقهم..

ولم يطل الحديث، بل شدّ الرحال سريعاً، يودّعهم بقبلات ساخنة..

وهو يردّد: لبيك سيّدي، لبيك مرجعي..

عَلَى أَرْصِفَةِ الوَطَنِ

مها الصائغ/إذاعة الكفيل /كربلاء المقدسة

للوطن حدود، وحدود وطني هم رهبان الليل وليوث الوغى، وعلى أرصفة الفجر جلستُ أسأل مَنْ هم رهبان الليل؟ ألهم أسماء من حروفنا؟ فأجابني الفجر: رهبان الليل، هم مَن عشقوا الفجر، فأسماؤهم حروف من نور، وحروفهم تتعانق مع أفعالهم لترسم درب الانتصار والعزّة والإباء، كيف هم؟ فأجاب الفجر: هم همسة الصباح ورسمة الأمل وبسمة الانتصار، فهم للصبح سلاح ولليل دعاء ينبض في وريدهم ﴿وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾[1] فهم يد قابضة على زناد عيونهم، ترصد كلّ عين حاقدة كالشهب الراصدة، فيكون بعضهم وردا تلوّن بلون الدم، وقد يكون زهرا يبعد بياضه كلّ هجمة ورجمة.

هم شهداء وجرحى، وهم فجر في أقدس أمّة، وبهم يزهر الوطن، وتشرق الشمس فيهم، فهم رائحة الأرض وعطر الحياة، وتبقى قلوبنا متعلّقة بحروف أسمائهم، تبحث عن متّكأ تحاول به الأجيال أن تنهض وتنجذب إلى سماء فعالهم، كذلك تأملنا جيلاً، وحلّق ظمأ يرتجي السقيا، واستيقظتُ لأجدني على أرصفة الوطن ارسم لوحة المستقبل.

.....

١) (طه: ٤٢).

وتبقى الشهادة اصطفاء

زهراء حكمت/ كربلاء المقدسة

حشدنا يا مَنْ مُلئتم غيرة وحميّة وبطولة وشجاعة وبسالة ورحمة ونخوة وعزّة وأخوّة..

حشدنا يا رجالاً بعطر الجنان وروعة نعيمها..

ما إن حللتم بمكانٍ حتّى ملأتم أجواءه عبقاً هانئاً وأماناً..

روح وريحان أنتم، بل نخوة ورجولة..

بأي لغة نترجم ما قدّمتم وما تقدّمون، واللغات تعجز عن الترجمة والبوح عمّا في القلب لكم من مكانة ورفعة..

نعم قادمون جند الله وبالعزّ مكلّلون وبالفخر والهناء محاطون..

قلوب كالحديد وبقسوة الصم وبعزيمة الإيمان..

تترجمون قول الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾/ (الفتح:٢٩).

فدمتم رجال محمد المصطفى ﷺ يا أبطال الأمس واليوم والغد المشرق، بحضوركم وزهوكم النقي التقي.. رفعتم كلّ رأس وملأتم كلّ قلب بصنوف الشكر وتوّجتم على كلّ لسان بالذكر والفخر..

فالحاقد يذكركم خوفاً وترقّباً ورُعباً..

والمحبّ يذكركم عزةً وهيبة وفخراً..

فسلام وألف تحية لأياديكم التي حملت السلاح رغم حرّه صيفاً وصليله شتاءً..

سلامٌ وألف تحية لقلوبكم التي مُلئت بالحنان والنخوة..

سلامٌ وألف تحية لسنا نور ظهوركم المتألق العباسي..

وكلّ الدعوات وآلاف الترتيلات والختمات والزيارات..

نهديها لقلوبكم وأجسادكم وأرواحكم..

دمتم عزّاً لنا وفخراً..

أُمّاه حَانَ الأجَلُ وَانْقَطَعَ الأمَلُ

زهراء سالم/ النجف الأشرف

عبارة خطّتها على ورقتي البيضاء، ووضعتها داخل محفظتي، ووضعت معها صورتك لا لعبث وإنما لقصد؛ لأني أعلم أنَّ قلبك معي فحفظتها داخل قلبي، فأنا أنسى همّي بذكرها، حينما يعتريني الشوق أطالعها وأقبّلها لأستمد منها قوّتي ويشتدّ عزمي، أحدق في عينيكِ هائماً وتتراءى أمام ناظري كلّ ذكرياتك الجميلة وكلماتك الرقيقة أرى بكِ الجنّة؟! وما قيمة الجنة حينما وضعتْ تحت قدميكِ؟! لا بل أراكِ أكبر من ذلك.

أراكِ سماءً عاليةً، وشمساً دافئة، وبدراً منيراً، أوقدتِ سني عمرك لتنير لي الطريق وذرفتِ لي الدموع وتألمتِ بصمتٍ وخفيتِ جرحاً في سبيلِ أن أكون.

أمّاه: ها أنا على ساتر الجنّة ولم يتبقَّ سوى ساعات قليلة وأزف كالعريس إليها، قالوا: أتود الرحيل عن جنّة أمِّكَ؟!

قلتُ: وما طعم الجنّة بلا دماء الشهادة.

أمّاه: لو كانت البحار مداداً والأشجار أقلاماً ما كانت لتفي حقكِ، وتصل مقامكِ، ماذا عساي أن أقول؟!

عذراً أم شكراً أم صبراً..

عذراً: من حضرتكِ..

شكراً: لكِ..

صبراً: لمصيبتكِ..

لا ترمني بسهام العتاب إن جئتكِ محمولاً..

ولا تذرفي الدمع لمن رحل عنكِ شهيداً..

تصبري وادعي لي بأن أكون سعيداً..

وأخلد في الجنان مع الحسين الشهيداً..

واحتسبيني عند عليّ والقاسم العريس..

هذه هي وصيتي كتبتها لا بقلم بل بدم؛ لتكون خالدة في ذاكرة الأجيال لتسطّر قصة إباء ووفاء، خُطّت من دماء الشهداء وتبقى صورهم شاهدة على تلك التضحيات؛ لتكون على مرأى من أعين الخلق، وتُنحت على وجه التاريخ عبارة (خُطَّ الإباءُ بدماءِ الشهداءِ).

فَارِسَةٌ مِن بِلَادِي

الفارسة باران درويش جردو خلف

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال رسول الله محمد ﷺ: "الخلق عيال الله، فأحب الخلق إلى الله من نفع عيال الله، وأدخل على أهل بيت سروراً".(١)

الفارسة (باران درويش جردو خلف) فتاة أيزيدية من مواليد ١٩٩٤م، كانت الفارسة إحدى الفتيات البريئات اللواتي لم يحملن في قلبهن سوى الحب والوفاء، وفجأة تحوّلت حياتهم من نورٍ ساطع في ظل التعايش بين الأديان إلى ليلٍ دامس؛ حيث قام أصحاب الأفكار المنحرفة عن الطريقِ الصحيح الذين جاءوا لتدمير بلادنا بإطلاق قذائفهم (الهاون) باتجاه الأبرياء؛ لمنعهم من مواصلة الحياة بسلام فقتلوا الأبرياء من مختلف الأديان وزرعوا الألم في قلوبهم، وقد قاوم الأيزيديون بكلّ إمكاناتهم في معركة أُطلق عليها معركة كرزرك إشارة إلى اسم قريتهم كرزرك ضد الغُرباء (داعش)، فاستمرّت المعركة من دون توقّف إلى أن نفدت ذخيرتهم فرفضوا الاستسلام لهؤلاء الغُرباء واختاروا الصمود ورفعوا شعار النصر أو الشهادة، فوجّه هؤلاء الغُرباء (داعش) قذائفهم الحاقدة نحو دار الفارسة في الساعة الثانية والنصف ما بعد منتصف الليل الموافق يوم ٢٠١٤/٨/٣م، فتم أخذ الفارسة إلى مستشفى شنكال في الساعة السابعة صباحاً.

فقالت والدتها (خوخي نمر علي): كانت الفارسة بصحة جيدة وأكّد لي الطبيب الجرّاح أنه سيتم إجراء عملية بسيطة لها وستشفى إن شاء الله تعالى، وفي أثناء دخولها إلى غرفة العمليات في الساعة العاشرة صباحاً، دخلت مجموعة من الإرهابيين الدواعش إلى المستشفى.

فأجبرت هذه المجموعة الأطباءَ على ترك المصابين في غرفة العمليات ومعالجة جرحاهم فقط، ثم بعدها طلبوا منهم حقن المرضى من الأيزيدية والعسكر والشرطة من المسلمين بلقاحٍ مسموم، وفي بادئ الأمر رفضوا طلبهم، لكن تحت تهديدِ السلاح ووجود مجموعة من المضمّدين المنتمين إلى الغُرباء بدأوا بقتل جميع الأيزيدية والشيعة في المستشفى وذلك عن طريق (حقن الإبر، والجرعات الزائدة للقلب، والمغنسيوم في السيلان، وبمسدسات كاتم الصوت..).

وأضافت والدتها: لقد أدركتُ بأنهم سيقتلون ابنتي فحاولتُ إخراجها لكني لم أتمكّن من ذلك، فقد كانت ابنتي في حينها تحت إجراء العملية حتى وفاتها.

وأكملت والدتها قائلة: بعد أن سلّمت الفارسة روحها إلى ربِّها، حاولتُ أخذ جثتها، لكني لم أستطع حملها على الرغم من وجود ابنة عمّها (نوفي حسن) وأخيها (سلام درويش)، وبعدها جاء (دخيل ولي قيراني) أحد الخيرين من المسلمين (سائق سيارة حمل) من معارف أحد المقاتلين الأيزيديين اسمه (خدر كوسري مواليد ١٩٨٠م) الذي أُصيب في المعركة وقتلوه في المستشفى أيضاً، فساعدناه بحمل جثة (خدر)، ومن ثم حملنا جثة ابنتنا (باران) وجثة (سعيد هبو)، وبقيت هناك جثث مقاتلين آخرين؛ لعدم وجود مكان في السيارة، وكُنّا نأمل بالعودة إليهم وحملهم مرّة ثانية. وتمّ دفن جثة الفارسة مع الشهيدين بالقرب من شقق فيان.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٥٣.

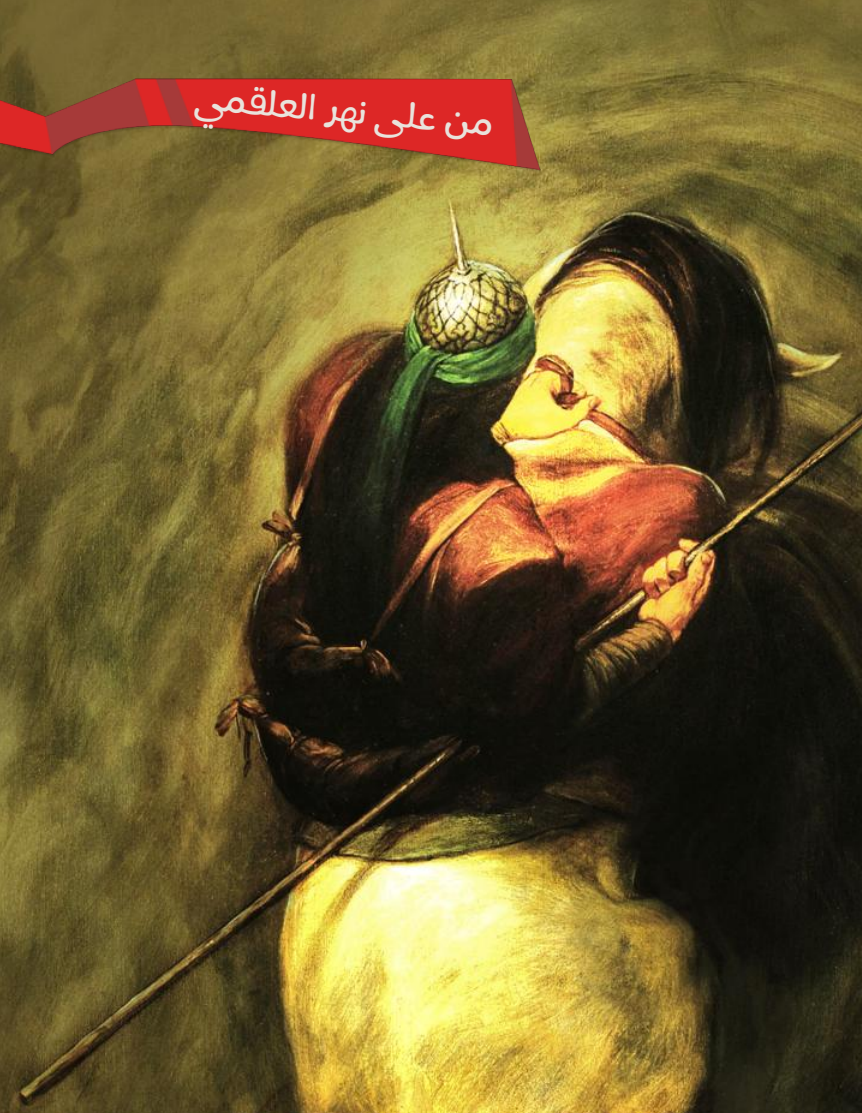

حَقِيقَةُ المَاء

ندى اللواتي/ سلطنة عمان

ارتمسْ يا قلبُ بزلال عليٍّ، تخرج
بدهشة المرايا ولغة التسامي، تعلّوك ذاكرة
الورد بكلّ تفاصيلها المبهجة، فإنّ حقيقة
ماء خُم حقيقة نورانية ملكوتية تسمو على
تكوين الضياء..
تضخّ رحيقَ النور الذي اخترق حُجبَ
المادة والمكان والزمان حتى الإدراك،
واستوطن الذاكرة الترابية لعالم التكوين،
والذاكرة الشفّافة لخلايا الروح..
الماء يندملُ لغة العشق، ويشعّ أوتار
المتبتلة في أفلاك الولاية المترامية
الأطراف، بلا وجل من نضوب ورد
الأمن والأمان..
انتظمتْ قطراته في قصيدة برّاقة عذبة
زاهية القوافي، على وقع «مَن كنتُ
مولاه فهذا عليٌّ مولاه» وحقيقته مرآة
تنساب بدفء على أديم الأرض، تعكس
وجه النور الأبلج والآية الكبرى والنبأ
العظيم، الذي امتطى العشقَ العسجديّ،
وخطّ لنا بإصبع واثقة طريقَ الحقّ الذي
طالما دار معه حيثُ دار..
هذه الحقيقة خارطة وردية إلى
الملكوت، تنقذك إن أشرفتَ على
هاوية السواد، وتُنبتك في روحك جمالاً
أخضر المعنى، إن تعهدتها بالرعاية والسقاية،
استمرتَ في نموّ جذل بلا نهاية.
فانهلْ من حقيقة الغدير ما يرويك رواءً
أبديًا، واستعر من قلب الماء بارقة ضوء،
تحيط بها مرقعة حياتك -بقوة الإيمان-
إلى طريق الولاء، المفضي إلى كونٍ
لانهائيٍ من السعادة البيضاء.

تَهيئَةُ البِنْتِ لمَرْحَلَةِ الزَّوجِيَّةِ.. الزَّهرَاءُ عليها السلام أُنمُوذَجاً

خديجة محمد علي العكري/ البحرين

من أغلى أمنيات الوالدين وأكبرها أن يريا أبناءهما قد بلغوا مبلغ الزواج، واستقرت وسعدت حياتهم مع أزواج صالحين ودودين.

ولكن هل يتأتّى هذا الزواج الناجح كيفما اتفق؟ وهل للوالدين دور في التهيئة لهذا النجاح؟ ومتى وكيف يحقّقان ذلك؟

في ذكرى زواج النورين (عليّ وفاطمة عليهما السلام) الذي يصادف الأول من ذي الحجة، نقف عند لمحات من تهيئة السيّدة الزهراء عليها السلام لهذا الدور، وأثرها في نجاح هذا الزواج الميمون.

فإذا كانت السيّدة خديجة عليها السلام مشرقةً من عليائها ليلة زفاف السيّدة الزهراء عليها السلام، حضرت أيضاً حين نفّذت أسماء بنت عميس وصيّتها، فعندما حضرت خديجة الوفاة قالت وهي تبكي: «..المرأة ليلة زفافها لابدّ لها من امرأة تُفضي إليها بسرّها، وتستعين بها على حوائجها، وفاطمة حديثة عهد بصبا، وأخاف لا يكون لها مَن يتولّى أمرها حينئذ، فقالت أسماء: «..لك عليّ عهد الله إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر».[1]

فلنلحظ كيف حملت السيّدة القدوة عليها السلام همّ هذه الساعة، وخطّطت لها وابنتها ما زالت في بداية صباها!

ولنتأمل كيف أعدّ هذه البنت أبوها الرسول صلى الله عليه وآله، فأعانها أول الأمر على حسن اختيار الزوج، وردّ —بأمر الله- جميع خاطبيها من دون أن يطرف جفنه لمقاماتهم الدنيوية والمادية، بل كان قلبه يخفق لعليّ عليه السلام ويريده لإرادة الله تعالى له، ناصحاً ابنته به: «والله يا بنية ما ألوتك نصحاً أن زوجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علما وأعظمهم حلماً».[2]

ثم صار صلى الله عليه وآله بعد زواج ابنته يتعهد حالها ويتفقدها مرة بعد أخرى، يخلو بها فيسألها كيف وجدت علياً؟ ويخلو بعليّ فيسأله كيف وجدت فاطمة؟ ويوصيه أن يلطف ويرفق بها، ويوصيها أن لا تكلّف زوجها شيئاً!

ويبيّن لهما حقوقهما وواجباتهما الزوجية، ويقسّم أعمال المنزل ومسؤولياته بينهما، فيقضي بخدمة السيّدة الزهراء عليها السلام دون الباب، ويقضي لعليّ عليه السلام بما خلفه، حفظاً وصوناً للمرأة عن تكلّف أعناق الرجال![3]

إنّ هذه البنت التي أشبعها أبوها صلى الله عليه وآله بالمحبّة والحنان، -فكان يصفها بـ (قلبي، وروحي التي بين جنبيّ)(٤)، ويقف لها إذا دخلت عليه، فيقبّلها ويجلسها مكانه! وكانت تبادل أباها الحب والعطاء، حتى صارت (أمّ أبيها)- أصبحت بفضل هذه التربية النبوية تشعّ رحمةً وحناناً ولطفاً في بيت زوجها عليّ عليه السلام، فيقول فيها: «فو الله ما أغضبتها ولا أكرهتها .. على أمر حتى قبضها الله عزّ وجلّ إليه ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، ولقد كنت أنظر إليها فتنجلي عنّي الغموم والأحزان بنظرتي إليها».[5]

بل أصبحت هدياً ومودّة ورحمةً تشعّ في كلّ بيت اتخذ منها قدوةً يتأسّى بها.

---

(١) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٣٨. (٢) بحار الأنوار: ج٤٣، ص١٣٣.
(٣) مستدرك الوسائل: ج١٣، ص٤٨. (٤) الغدير: ج٣، ص٢٠.
(٥) المناقب: ص٣٥٤.

مُحتَوى الحَجِّ المُغَيَّب

نجاح حسين الجيزاني/ كربلاء المقدسة

ها نحن الآن نطلّ من بوابة شهر ذي الحجة الحرام، ترنو أبصارنا إلى حركة الحجيج وهم متسربلون ببياض ناصع، وجوههم مستبشرة بلقاء الكعبة البيت العتيق، أرواحهم هائمة في ساحة العشق الملكوتية حيث الطواف والسعي والتقصير والازدلاف للمولى بصلاة العاشقين الوالهين.

إنّه الحج الإبراهيمي المعهود منذ الأزل، ما زالت ترنيمته تحتل المكان والزمان، وما زالت طقوسه هي نفسها تتوالى عليها الأجيال الإيمانية، إنها حركات يؤدّيها الحجيج في مكة المكرمة من شعائر معروفة، أمّا محتواها القيميّ فيتمثل بالطواف حول كوخ الفقير، والسعي لإنجاز معاملة المواطن، والوقوف في اعتصام المعارضة، ورمي المسؤول المقصّر بالفساد.. والتضحية بالمستبد الحاكم!

هذا هو المحتوى القيميّ لحركة الحج أيّها المسلمون، فماذا يضيرنا لو تحوّل حجّنا الإبراهيمي إلى حج هادف وحركة دؤوبة لعمل الخير والسعي في حوائج الآخرين؟!

سؤال نضعه أمام الجميع، كي نكون ممن ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[1] كما يقول القرآن الكريم، ونكون كذلك أكثر وعياً لممارسة هذه الشعيرة التعبدية، بما يضمن لنا فلاح الدارين.

.....

(١) (الحج:٢٨).

رَفِيقُ الفَلَاح

مريم اليساري/ كربلاء المقدسة

منذ أن خلق الله عز وجل البشرية أودع في النفوس فطرة داخلية، تُسمى الفطرة الاجتماعية التي تشمل العلاقات الاجتماعية (العلاقة الأسرية، العلاقة بالأقارب،علاقة زملاء العمل، الصداقة.. إلخ).

ومن أجمل هذه العلاقات وأسماها هي الصداقة الصالحة ورفقة الأبرار، فالصداقة هي إحدى طرق التعاون والأنس بين الأفراد، ووسيلة للسير في دار الدنيا باستقامة، وتبادل النصائح والإرشادات النافعة، والنهي عن كلّ أمور مخالفة لتعاليم الدين الإسلامي، ولخّص الله تعالى هذه العلاقة بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾/ (الحجرات:١٣).

فأصل مفهوم الصداقة مستخرج من لفظة الصدق، وهي تلك الصفة ذات الخلق العظيم الذي حثت عليه الشريعة الإسلامية، ودعت المسلمين إلى الالتزام به والسير عليه، وأنّ الصداقة تأتي من قيم الوفاء والإخلاص وطول الصحبة على الرغم من تقلّب الظروف والأزمان.

وهناك جانب آخر من جوانب الصداقة هو عدم التفكر والتأني في اختيار الصديق المناسب، وبذلك تكون هذه العلاقة علاقة صداقه سلبية، تجمع هؤلاء الأفراد لأمور الدنيا، وبعيدة عن خُلق الإسلام، فالصديق الذي يكون بذرة سوء في قلب صديقه، وبداية للدخول في طريق الشهوات والأنس بالدنيا الطريق البعيد كلّ البعد عمّا دعا إليه الرسول الكريم وأهل بيته الأطهار عليهم الصلاة والسلام لا يكون صديقاً، بل شيطاناً يرتدي قناع الصداقة، ويُخفي وراءه مكرهُ وكيدهُ.

وقد شبّه ربّ الكون العظيم هذه العلاقة السلبية في موقف من مواقف يوم القيامة بعلاقة العداوة وذلك في قوله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾/ (الزخرف:٦٧).

في ذلك اليوم يقف هذا الإنسان ويحمل في نفسه اللوم والحسرة عن هذه الصحبة، ولسانه يردّد كما ورد في قوله جلّ وعلا: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾/ (الفرقان:٢٨).

رزقنا الله تعالى رفقاء صلاح يكونون ممّن يمسكون بأيدينا في دار الدنيا، ونكمل بهم الطريق يوم القيامة في الجنة مع أهل بيت الرسول الأطهار عليهم السلام.

مَنَافِعُ الحَجِّ السِّياسِيَّةُ والجِهَادِيَّة

د. راغدة المصري/ لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ۝ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾/ (الحج: ٢٧، ٢٨).

يشكّل موسم الحج الإسلامي مؤتمراً للاجتماع والتعارف، ويؤتي منافعَ دينية ودنيوية، لا تقتصر على الأمور التعبدية والإيمانية، بل من الواجب توظيف (المنافع) التي يشهدها الحجيج، وهذا الأمر يظهر عبْر سيرة الرسول محمد ﷺ التي رسمت لنا رسالة الحج ذات المغزى السياسي- الجهادي، بدأت ملامح فصولها الأولى مع نشره الإسلام بين القبائل الوافدة إلى مكة للحج، وفي موسم الحج أعلن عن ثلاثة محاور رئيسية مُهمة للدين الإسلامي:

- الإذن العام بجهاد المشركين يوم الحج الأكبر: ﴿وأذانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِه إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأكبر أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾/ (التوبة :٣)، وإبلاغ هذا «الأذان» وإعلامه جميع الناس.

- استفاد أئمة أهل البيت ﷺ من موقعية الحج كمنبر إعلامي لإرشاد المسلمين وتوجيههم، فنرى الإمام الحسين ﷺ يُعلن موقفه من الحكم الأموي للرأي العام في عهد الطاغية معاوية، إذ عقد مؤتمره السياسي الأول في مكّة المكرّمة، وشجب فيه سياسة معاوية الهادفة إلى حجب المسلمين عن أهل البيت ﷺ، وقد حضره المهاجرون والأنصار والتابعون ممّن شهدوا موسم الحج، وتحدث عمّا ألمّ بهم وبشيعتهم.

- كما أنّ أهل البيت ﷺ عدّوا الحج مدرسة تُدرب المسلمين على مكارم الأخلاق ومنها الصبر في مواجهة المتاعب والصعاب التي رُسمت أمام عين الإمام الحسين ﷺ من ملامح خاصة بكربلاء وأشخاصها التي عرفها الإمام الحسين ﷺ عن طريق شخصياتهم ليكون توجهه ﷺ إلى مكة في ٢٨ رجب سنة ٦٠ هـ، مكث فيها حتى الثامن من ذي الحجة، وجاءت حركته السياسية الإعلامية على مرحلتين:

الأولى: التقى بجموع المعتمرين، (فأقبل أهلها يختلفون إليه ويأتونه ومَن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق)، وقصده بعض المعارضين للحكم الأموي مثل عبد الله بن الزبير.

الثانية: حدّد أهدافه المبدئية يوم مغادرته مكة يوم التروية، بخطابه الحسيني الذي حمل الوعظ والإرشاد، والتمييز بيّن الحق والباطل، وفي مضامين كلامه نعى نفسه، ورسم طريق الشهادة، واستنهضهم إلى الجهاد، إذ قال ﷺ: «خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، ..من كان فينا باذلاً مهجته، موطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا».[1]

فالحج الحقيقي له سيكون هناك في كربلاء، حيث سيقدّم نفسه فداءً لإحياء الدين؛ ليبقى صدى الحسين ﷺ يردّد مع الحجيج يوم عرفة، ليبلغ قول جده الرسول ﷺ: «الحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنّة».[2]

(١) بحار الأنوار: ج٤٤، ص٣٦٦-٣٦٧.

(٢) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء: ج٢، ص١٩١.

النِّقَابُ فِي الإِسْلَام

أزهار عبد الجبار/ كربلاء المقدسة

منذ القدم يؤدي الحجاب وأغطية الرأس والوجه دوراً كبيراً في المجتمعات، ويعتقد بعض الباحثين أنّ غطاء الوجه كان في الأصل جزءاً من لباس المرأة بين فئات معينة في المجتمعات القديمة، وقد كان مستخدماً في العراق والبلدان الإسلامية، وأنّ كثيراً من الأوشحة أو أغطية الرأس بأشكال مختلفة ظهرت قبل وصول الإسلام، إذ عُرفت كقطعة مكمّلة لزي النساء بصورة خاصة، وألوانها مختلفة حسب الذوق والوضع الاقتصادي، حتى جاء الإسلام فبدأ الحجاب بالانتشار عبر الفتوحات الإسلامية في الشرق الأوسط، وعلى الرغم من ارتباط الحجاب بالإسلام وخاصة بالنساء المسلمات إلّا أنه في حقيقة الأمر كان جزءاً لا يتجزأ من ملابس النساء في ديانات أخرى مثل اليهودية والمسيحية، بعدها وعلى مدار الأعوام تغيّر نمط الحجاب كثيراً في الدول العربية والإسلامية، إذ أصبح لكلّ دولة شكل حجاب مختلف عن غيرها من الدول الأخرى، وارتبط شكله بالتغييرات السياسية والاجتماعية التي مرّت بها هذه الدول على مرّ التاريخ.

لقد انتشر الحجاب عندما بدأ الإسلام كمجتمع صغير في شبه الجزيرة العربية، ومن ثم بدأ بالانتشار في العديد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، من ثم أوروبا، وعلى الرغم من أنّ شكل الحجاب آنذاك كان مجرد غطاء للرأس والرقبة، إلّا أنه بعد ذلك بدأ يتغير كثيراً ليتخذ أشكالاً عدة وفق سياسة الدولة الموجود فيها، ومن هذه الأشكال هو (النقاب): وهو قطعة قماش تغطي الوجه ويسمح بظهور العينين وغالباً ما يكون أسود اللون، وقد تنوعت أشكال النقاب وغطاء الوجه الذي ترتديه المرأة المسلمة في جميع أنحاء العالم لكن جميعها تُظهر العينين، ويعتقد بعضهم أنه موجود قبل الإسلام، ففي أوائل القرن الثالث من الميلاد أشار الكاتب المسيحي ترتليان بوضوح في بحثه (حجاب العذارى) إلى أنّ بعض (الوثنيات) العرب يرتدين غطاءً لا يغطي فقط الرأس، وإنما كامل الوجه أيضاً، وفي المصادر الأولية مثل (سفر التكوين ٣٨,١٤ و٢٤,٦٥، ومرجعين في الكتاب المقدس) حثٌّ على تغطية الوجه، وهي تُظهر أنّ بعض النساء في مصر، الحجاز، كنعان، وفارس استخدمن النقاب لمدة طويلة قبل ظهور الإسلام.

وجاء الإسلام فوجد النقاب من العادات المنتشرة والمتجذرة، ترتديه النساء المسلمات مع العباءة كي تختفي معالم جسدها بالكامل عدا العينين، فلم يفرضه ولم يرفضه وهذا مهم، وإنما فرض أمرين لضمان سلامة النفس والمجتمعات: الأول (الزي الإسلامي المحتشم الذي لا يصف ولا يشف، ولا يثير الرجل)، والثاني (غض البصر) كما جاء في الآيتين الكريمتين: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾/ (النور:٣٠، ٣١).

اختلف الفقهاء في الحكم الشرعيّ للنّقاب في الماضي والحاضر، بشأن ما إذا كان فرضاً أو استحباباً أو عرفاً، فمنهم من قال بوجوبه، ومنهم مَن قال إنّه سنّة وفضيلة وليس واجباً، ومنهم مَن رأى أنّه يتفاوت بين الوجوب والاستحباب بحسب الظروف التي تُحيط بالمرأة، والغالبية العظمى من أقوال العلماء تذهب إلى أنّ النقاب هو اختياريّ على الأكثر أو مستحب، ورأي سماحة آية الله العظمى السيّد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) في هذه المسألة هو: أنه يجوز إن لم يوجب الافتتان نوعاً، والاستهجان بحسب العرف.

لا تَذهَبْ إلى اللهِ فَرْداً

زهرة البقشي/ السعودية

السكوت يعني الرضا، والرضا يعني المشاركة، فأيّ جدار يُهدم وأنت تنظر إليه يعني أنك تحمل معولاً وأنك شريك في الهدم!!

ربّما تستاء وتشعر بأني أقحمك في موقف المسؤول في حين أنك مجرد متفرج!

تصوّر معي أنّ متاعك —لا قدّر الله- مسّه اللهب، أكنت تجد من الطبيعي أن يتفق الجميع على أنّ الأمر لا يعنيهم؟! هل بإمكانك أن تُجري مصطلح الحيادية هنا؟

هذه إرادة الله ﷻ، المجتمع الواحد كتلة واحدة تسقط معاً وتقوم معاً، فلا تظن أنك بمعزل إذا انجرف البقية!

أنت مسؤول عن الجميع، والجميع مسؤول عنك، تسقمك ذنوبهم، تحزنك أخطاؤهم، يفسد تقهقرهم سعادتك لأنك أحدهم، لك ذنوبك وأخطاؤك وتقهقرك، ويجب عليهم حمايتك من كلّ هذا؛ لأنك أيضاً لا تقدر عليها لوحدك!

فأنت أمّة لا فرد..

مجتمع لا واحد..

انظر لغة الخطاب في القرآن الكريم، كتاب كامل لا يتحدث إلّا بصيغة الجمع في كلّ مواطن الحديث، في الحقيقة أنت الإنسانية بأجمعها..

لذلك إن حاولت أن تقتطع نفسك لترتاح، إن كرهت واجبات الجماعة، فسوف تخسر كلّ شيء، نفسك.. وجودك.. حتى الله ﷻ!

﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[1]

أتظن أنّ الآية مختصة بنبيّ الله موسى ﷺ وبفرعون زمانه؟ موسى ﷺ الذي كان يعيش حياته قرير العين، يرعى غنمه ويعتني بأسرته، ويسبح في ملكوت الله تعالى، فماذا يعنيه إن طغى فرعون في أرض أخرى؟!

لماذا لم ينتخب الله تعالى أحد بني إسرائيل الرازح تحت جبروت فرعون؟ لماذا كان الأمر لموسى ﷺ أن يترك حبوره وهناءه ليذهب مجادلاً الطاغوت في عقر داره؟

يومها طغى فرعون، أفرط في غيّه وأسرف، فوجب على موسى ﷺ التصدي؛ لأنه كان يعرف فرعون، معرفة موسى ﷺ بأبعاد المسألة ألزمته خوض مواجهة شرسة لإنقاذ أمة بأكملها.

واليوم أنت تعلم أنّ الخطأ قد طغى من حولك، تعدّى على القيم والمبادئ فاستغلظ واستكبر، ترى بأمك عينيك مَن يحتطب لمجتمعك، حتى بات بإمكانك أن تتنفس دخان الحرائق.. فأيّ عصا ستختار؟

.....

١) (طه:٢٤).

كُنتُ استَرِقُ السَّمْعَ لِعَاشِقِيك

أمل عبد الله/ البحرين

أحاول أن أحفظ شيئاً من همهماتهم المخلصة المنسكبة بكلّ حب.. بنداء يا زهراء.. تُرى.. أيّ سر تحوي هذه الحروف..؟ لا أظنها إلّا منثالة من الروح على شكل قطر مالح لكنّه عند الله عظيم عظيم..

ووجدت نفسي طوعاً.. حبّاً.. خضوعاً لألقك القدسيّ، في ركب الحبّ..

أحاول أن أحكم ياقة توجّهي.. لأني أثق بأنك تقرئين ما في الضمير.. فما حيلتي إن لم تجدي في صدري ولاءً صادقاً..!

بمَ أجيبك.. إن كنت في ودّك مجرد مراوغة.. مدّعية.. ويلي إن كنت كذلك.. ويلي!

أعوذ بالله بكلمته المحفوظة في سرّ اسمك..

أنا مستجير عند بابك.. استطعم لروحي من زادك الذي تبثينه عند كلّ سحر..

هو ذو الجنان.. يحثّ الخطى نحو سوح الجمال اللامعة..

سلاماً يرتدي سطع المحبة الخاشعة، سلاماً يهيم على وجهه حيرانَ أرقاً، سلاماً لا يجد لسكبه ورقاً، سلاماً لا يجد لورقه موئلاً غير قلبه، السلام عليك سيّدتي ومولاتي، لئن استتر علينا قبرك فو الله لم تستر عنّا كراماتك ولم تغفلنا عينك..

يا زهراء من ضوء اسمك وجميل رسمك ولطيف معانيك، بحقّ الحقيقة فيك، والسر المستودع بك، من عمق الروح أستقيك، يا مولاتي يا فاطمة تقبليني..

لكأني بك تبتسمين! ونحوك تشيرين.. آه من وصلة استحالت بفضاء الدّنى، ولكنها بزغت بفجر الحقيقة، وحينها أهدى إليك النبض عقيقه.. ورآك مرأى العين مزهرة، ولحاظك تؤذن للخليقة، لكنّي تواريت بألف دمعة مرتجفة؛ لأني سأكتب ما لم يقدر له أن يغفو عند شباكك الحبيب، لكنما عيني تصافح أحرفي.. وترسل غيثها المفتون باسمك، ليمتزج هذا الإكسير، فامسح به وجنتيّ، وارفع يديّ إلى عنان السماء.. تقبليه منّا يا زهراء.. تقبليه منّا..

مَا الشَّبَابُ إلّا طَاقَة

سهامة ظاهر محسن/ النجف الأشرف

يسألني بعضٌ من المقربين: ما هي نصيحتك لنا؟ فأقول: استغلوا شبابكم، وبتعبير أدق أقول: استغلوا طاقاتكم، لا أعني بذلك مرحلة عمرية محددة، فقد يكون للبعض ثمانون عاماً من العمر، إلا أنه يتمتع بروح شابة أو طاقة متجددة تعوضه عن التقدم في السن، المهم كلّ المهم هو استغلال هذه الطاقة، لكن تختلف طرائق استغلالها بين الخير والشر، القصد والعبث، هل يستغلها الشاب بالساعات العديدة التي يقضيها مطالعاً شاشة الهاتف أو التلفاز؟ أو يختار ما يختاره (القليل) من أقرانه بأن يضع لنفسه هدفاً، فيجتهد في دراسته أو مجال تخصّصه؟ هل يصنع من روحه روحاً كئيبة حزينة وهو في ريعان عمره؟ أو يختار روحاً طموحة مرحة تمثل مرحلته العمرية؟ لطالما رأيت شباباً بأرواح هَرِمة.. وأتساءل أيّ حفرة نفسيةً أوقعوا أنفسهم بها؛ ليضيّعوا هذا الوقت الثمين من أعمارهم بهذا العالم الكئيب الذي صنعوه لأنفسهم؛ الشباب مرحلة، وطاقة، وفرصة، على مَن يمرّ بها أن ينهيها وقد أنجزَ شيئاً، وإن كان فاته من العمر ما يخوله صنع هدف لنفسه، فليكن شاباً في طاقته وأهدافه، وإنْ بلغ من العمر عتيّاً، فما الشباب إلّا طاقة لا غير، ولا نعلم أي الوقت الذي تزورهُ الطاقة؛ لذا يقال (فلان عاد شاباً)، هو في الواقع ما فعل شيئاً سوى تجديد طاقته، وهذا شاهد الحديث، فما العمر إلّا رمز.

سَعادَتُنا فيمَا نَكرَهُ وَشقاؤنا فِيمَا نُحِبّ

عبير الربيعي/ بغداد

الإصلاح بقدر ما هو تعبير مريح للنفس، مبهج للقلب، لكنه في حقيقة الأمر من أشقّ المهام الموكلة لبني البشر، وقد نتساءل أحياناً هل يُقصد بالإصلاح الإصلاح الفردي أو الإصلاح الاجتماعي؟ إذا أردنا إصلاحاً فاعلاً وفعّالاً، فعلينا البَدء بذواتنا انطلاقاً من أول خطوة على الطريق الصحيح وضعها لنا الله جلّ وعلا بقوله: ﴿..إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾/ (الرعد:١١) فالخير الذي يشرق في صدورنا تراه يُلقي بظلاله على كلّ ما حولنا، وطرق الإصلاح والتنوير لا تعدّ ولا تُحصى، وبذلك يكون المجتمع الفاضل وليد الإصلاح والتغيير الإيجابي على الصعد الفكرية والسلوكية كافة، صحيح أنّ الإنسان لا يولد كاملاً، ولكن باستطاعته أن يتكامل، كما يقول ارنست همنغواي: (إنّ الحمقى والمجانين فقط هم الذين لا يغيرون آراءهم) وجورج برنارد شو وافقه في ذلك، إذ قال: (إنّ الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء) وبصلاح كلّ فرد تصلح أمته، وما من حضارة ارتقت أو أمة سعدت إلّا لأنها سارت على نهج الصلاح والصالحين. إنّ الإصلاح طريق وعر، درب شاق محفوف بالصعاب والمخاطر، عبّدها مَن سبقونا من الأحرار، وعلى رأسهم سيّد الأحرار الذي هتف بالناس في يوم عصيب: «..وَإِنَّما خَرَجْتُ لِطَلَبِ الإِصْلاحِ في أُمَّةِ جَدّي..».[1]

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص٣٥٤.

أَسَاليبُ المُعَامَلَةِ الأَبَويَّة

د. حوراء حيدر الجابري/ كلية الإمام الكاظم عليه السلام

تعدّ الأسرة المكان الذي يتشكّل فيه سلوك الأطفال، وتظهر فيه اتجاهاتهم ومعارفهم وقيمهم، وتؤدي الأسرة دوراً أساسياً في تكوين سمات الشخصية السوية أو المضطربة، إذ إنّ الطفل يعيش مع والديه، ويتأثر بقيمهم ومثلهم الاجتماعية، ومن ثمّ فإنّ ما يكتسبه الناشئ هو تعلّم يتم عن طريق ملاحظته سلوك أفراد أسرته.

وإنّ المعاملة الأبوية هي كلّ سلوك يصدر عن الأب والأم، ويؤثر في الطفل، وفي نمو شخصيته، وهي التي يتبعها الآباء في تنشئة الأبناء، وتعبّر عن اتجاهات عقلية لدى الوالدين تجاه أبنائهم، ومن أساليب المعاملة الأبوية ما يأتي:

التسلّط والتشدّد: ويقابلها الديمقراطية والتسامح، وتتمثل بالضبط المفرط لسلوك الأبناء، والصرامة في معاملتهم، والطاعة العمياء والخضوع لتعليمات الآباء، بحيث لا يمنحونهم فرصة للتعبير عن استقلاليتهم وإرادتهم، ويرفضون آراء الطفل ويلومونه وينقدونه ويعاقبونه ويحرمونه، ويرغمونه قسراً على طاعتهم، فضلاً عن التخويف المستمر من العقاب، ومن ثمّ فإنّ سلوكيات الأبناء الذين ينشؤون في جوّ يتصف بالتسلطية أو سلوكيات فوضوية متسيبة، تختلف عن سلوكيات الأبناء الذين ينشؤون في جوّ يتصف بالديمقراطية، ويؤدي الأسلوب التسلطي في التنشئة إلى تعلّق مصطنع بالوالدين وإلى طاعة السلطة، غير أنّ حبّهم للقوة أيضاً يزداد، ويؤدي إلى تحفيز مشاعر التهديد، والخوف والقلق، وخلق ضمير صارم متزمت لدى الأبناء، وسلوك عدائي تجاه السلطة الأبوية، ويقتل روح المبادأة والاستقلالية، وربّما يدفع به إلى الهروب إلى بيئة أقل تقييداً وأكثر تحرراً، كقرناء السوء، وتبني أساليب سلوكية عدوانية ومضادة للمجتمع.

أسلوب عدم الاتساق والتذبذب: ويتمثل باختلاف معاملة الوالدين الطفل، أي أنهما لا يعاملانه معاملة واحدة في الموقف الواحد، بل إنّ هناك تذبذباً قد يصل إلى التناقض، وممّا يجعل الطفل لا يستطيع أن يتوقع ردّ فعل والديه إزاء سلوكه، ويدرك الطفل أنّ معاملة والديه تعتمد على المزاج الشخصي والوقتي، وليس هناك أساس ثابت لسلوك والديه نحوه، ويعكس تباعد وجهتي نظر كلّ من الأب والأم في عملية التنشئة مؤشراً إلى اضطراب العلاقات بينهما، فيحاول كلّ منهما استمالة الطفل إلى جانبه بصرف النظر عن مصلحته، فيكون الطفل في حيرة وشك وتردّد وازدواجية، ومن ثمّ تهتز ثقته بوالديه، ويشعر بالضياع، فضلاً عن اضطراب معاييره الاجتماعية، وأشار الباحثون إلى أنّ هذا الأسلوب يمثّل مناخاً ملائماً للعدوان، ومشاعر الإحباط والحيرة عند الأطفال، إذ إنهم لا يستطيعون التمييز بين ما هو مقبول وما هو غير مقبول.

الإهمال: ويتمثّل بعدم الاكتراث والتنكّر للطفل سواء بالقول أم الفعل، واللامبالاة بإشباع حاجاته العضوية والنفسية، ويتمثّل أيضاً بترك الطفل من دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، وترك الطفل من دون توجيه، أي يكون الوالدان حاضرين غائبين، ومثل هذا الأسلوب يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته، وبحبّهم له وانتمائه إليهم، وغالباً ما يكون الطفل ذا شخصية قلقة متردّدة، تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود، وغالباً ما ينضم الطفل إلى جماعة يجد فيها العطاء والحبّ، وقد تشجعه على أن يكون مخرّباً وخارجاً عن القانون؛ لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين حقوقه وواجباته، وبين الصواب والخطأ، إضافةً إلى كراهية الوالدين والسخط عليهما والرغبة في الانتقام.

أَخبَارٌ عِلمِيَّةٌ وطِبِيَّةٌ قَصِيرَة

د. زينة الجبوري/ بغداد

الأعراض القلبية نفسها لكن المرأة هي الخاسرة

في إحصاء أُجري عامي (٢٠١٠-٢٠١١م) في الولايات المتحدة نبيّن أنّ تشخيص مرض القلب الإكليلي (الخناق الصدري أو السكتة القلبية) الذي تشمل أعراضه ألم الصدر، وخفقان القلب، وضيق التنفس يتوصل إليه الأطباء في معظم الرجال، فيعالج نصفهم تقريباً بعد الزيارة الأولى ويتحول معظمهم إلى طبيب قلب أختصاصي، بينما يندر أن يتضح هذا التشخيص في النساء اللاتي كثيراً ما يحكم الأطباء أنّ أعراضهنّ غير حقيقية وناتجة عن الشدة والحالات النفسية المضطربة.

دفع مرض الزكام بالتدليك

وفقاً لدراسة نُشرت في مجلة الطب البديل والطب المتمم ظهر لدى الأشخاص الذين تلقوا جلسة من التدليك السويدي مدّتها ٤٥ دقيقة أنّ عدد كريات الدم البيضاء التي تحارب الالتهاب زادت لديهم بنسبة ١٨٪ (وذلك حسب ما بيّنه خبير الدراسة مارك رابابورت)، إضافةً إلى ما بيّنته دراسة أخرى أُجريت في جامعة لويزيانا من أنّ الخضوع للتدليك اليومي لمدة تتراوح بين (٤٥-٦٠) دقيقة يساعد على خفض ضغط الدم.

تنظيف الفواكه والخضر

بيّنت الدراسات الحديثة أنّ الماء لوحده قادر على إزالة الجراثيم عن خضارك وفاكهتك، وأنّ إضافة محلول الخل يخلّص من ٨٠٪ من البكتريا و٩٥٪ من الفيروسات؛ لذا تُفرك الفاكهة والخضر بمحلول يتكون من جزء من الخل مع ٣ أجزاء من الماء، ثم تُشطف لمدة ٣٠ دقيقة بالماء.

التخلّص من الصداع وزيت السمك

في دراسة أُجريت في جامعة براون تبيّن أنّ بإمكان زيت السمك خفض إنتاج البروستوغلاندين (وهو مادة كيميائية تساعد على الإصابة بالالتهابات وتسبّب الصداع النصفي (الشقيقة) وأنواعاً أخرى من الصداع) وذلك بتناول كبسولات زيت السمك التي تحوي على مادتي (EPA، DHA)، وهما نوعان من الحموض الدسمة لاوميغا٣.

النوم والتأمل

في برنامج علاجي أُجري في مركز تابع لجامعة ستانفورد على عدد من المصابين بالأرق تبيّن أنّ إجراء نشاطات ذهنية تؤدي إلى تحسين حالة النوم، وجعله أفضل خاصة لو استمر عليها لمدة ٨ أسابيع، وجعلها عادة يومية قبل النوم.

عَلَى خُطَى المَصَاعِبِ تَرْسِمُ ذَاتَهَا

آلاء سعيد العيداني/ النجف الأشرف

في العديد من المدارس والمعاهد، هنالك مقاعد تشغلها سيّدات في العقد الثالث أو الرابع من العمر. سيّدات يتحدّين أنفسهن ويجلسن على هذه المقاعد كسائر الطلبة، إيماناً منهن بعدم وجود معوّقات عمرية تمنع من اكتسابهن العلم والمعرفة، التي من خلالها سيستطعن البحث عن أدوار جديدة لهنّ في هذه الحياة بعيداً عن زواجهنّ المبكّر وانشغالهن بمسؤوليات العائلة والأولاد اليومية. فقررن العودة للدراسة كمحاولة للخروج من الدور التقليدي الذي طبع المرأة في مجتمعاتنا. فلم تعد تقبل أن تقتصر حياتها على الواجبات العائلية والاجتماعية والأعمال المنزلية، ولاسيّما أنَّ الشهادة أصبحت أساساً للتطوّر الاجتماعي والاقتصادي، لذا تحتم عليها العودة إلى مقاعد الدراسة أولاً وسوق العمل ثانياً ليضعن بصمتهنّ في هذه الحياة.

رياض الزهراء عليها السلام كانت مع نضال مهدي صالح من مواليد قضاء المناذرة عام (١٩٦٤م) خريجة معهد الإمام الصادق عليه السلام للدراسات الإسلامية وحالياً طالبة جامعية مرحلة ثانية، أوضحت قائلة: تزوّجت في سن السابعة عشرة من عمري في الصف الخامس إعدادي؛ كون هذا السن في ذلك الوقت هو الأنسب لتكوين العائلة، وقد كانت رغبة زوجي أن اترك الدراسة لأني أصبحت زوجة وسأكون أماً مستقبلاً ولابدّ من توفير الرعاية الكاملة للأبناء، وعلى الرغم من عدم قناعتي بترك الدراسة لكني أطعت أمر زوجي على مضض، فالمجتمع في ذلك الوقت لا يشجع المرأة المتزوّجة على تحقيق حلمها أو إكمال مشوارها الدراسي فاستسلمت للجلوس في البيت دون نقاش في الأمر، ورزقني الله عز وجل من الأبناء سبع بنات وستة أولاد والآن أنا جدّة لـ (٣٦حفيداً وحفيدةً).

نراك اليوم تعاودين الجلوس على مقاعد الدراسة، ما الدافع الذي دفعك إلى العودة؟

أشارت السيّدة نضال: منذ طفولتي وأنا اطمح أن أصل إلى ما وصل إليه والدي في إكمال الدراسات، وكنتُ دائماً أسأل والدي كيف لي أن أصبح عنصراً فعّالاً ومهماً في المجتمع وأقدّم خدمةً للناس فكان رحمه الله يقول لي الشهادة هي ثمرة النجاح، فبقي هذا الكلام عالقاً في ذهني وما إن كبر أولادي واستقلّوا بحياتهم حتّى سنحت الفرصة لي بالعودة كوني أود أن أحقق ذاتي وأنجز ما كنتُ أحلم به، فطلبُ العلم وتعلّمه ليس حكراً على عمرٍ معين، كما أنّ طلبَ العلم فريضةٌ على كلِّ مؤمنٍ ومؤمنة وأنا ابتغي أداء تلك الفريضة، فضلاً عن ذلك التقنية والتكنولوجيا هي التي أغرتني وشجّعتني على إكمال التعليم.

هل واجهت مصاعب ومتاعب في الدراسة؟

المصاعب والمتاعب هي التي تجعلني أعرف ثمرة الجهد والعلم، ولكي أطور نفسي واكسب المعلومة، واعلّم بها غيري، وكلّ هذا من خلال بحثي ميدانياً وتكنولوجياً للحصول على المعلومات، فمَنْ جدَّ وجد ومَنْ زرع حصد، وفضلاً عن الطموح والرغبة التي كانت تهوّن عليَّ المصاعب كان لزوجي وأولادي الدافع الأقوى والمكمل لطموحي ورغبتي، فقد كانوا دائماً يدعمونني معنوياً بالتشجيع وبذلك تسهل عليّ الصعاب.

البيت وإكمال الدراسة مسؤوليتان، كيف الترتيب بينهما؟

استقل أولادي في حياتهم الشخصية، وكلٌّ منهم لديه عائلة ماعدا ابني الصغير ما يزال يكمل مشواره الدراسي، فمسؤولية البيت أقل ممّا كان عليه سابقاً ولولا وجود وقت الفراغ لديّ لما خرجت لإكمال الدراسة، كما أنّ خروجي لم يسبب إرباكاً أو تقصيراً في أمور البيت، فالوقت منظم ما بين المسؤوليتين.

في الختام لمَنْ توجّهين رسالتك؟

أخاطب المرأة بمختلف أدوارها الأم والبنت والأخت والزوجة وأقول لها: اصنعي من حلمك ذاتك واسعي إلى طلب العلم كلّما سنحت لكِ الفرصة، ولا تقتلي طموحك بما يريده الآخرون لكن حققيه بالرضا والتوافق وشجعي عائلتك على ما أنت عليه بثقافتك الأسرية والتربوية.

فالعلم هو وسيلة التطوّر والتقدّم، وأساس رقيّ الإنسان والمجتمعات ونموها، وبه تتحرّر العقول من جهلها، وتصبح الحياة أكثر رفاهية وسهولة، فالعلم أنجز الكثير من المخترعات التي سهّلت حياة البشرية، وجعلتها أكثر مرونة، كما جعل العلم العالم قريةً صغيرة بفضل الاختراعات الكثيرة.

الدّرْع

جواهر الزهراء إبراهيم/ لبنان
رسم: تبارك جعفر

في الغابة الكبيرة كانت هناك حيوانات كثيرة، منها السلحفاة الجميلة التي تسير ببطء شديد، شعرت السلحفاة بالتعب الشديد؛ لأنها سارت طويلاً ولم تفارق أشعة الشمس وجهها، فرأت في طريقها نهراً جارياً، شربت منه الماء وقرّرت أن تسبح في هذا النهر البارد لتشعر بالنشاط والراحة، وبعدها خرجت من النهر وهي تشعر بالجوع، وقالت في نفسها: سأذهب إلى المزرعة القريبة لأتناول أوراق الخس اللذيذة، فأنا أحبّ الخس كثيراً، وبعد أن شبعت السلحفاة ذهبت تحت شجرة توت كثيفة الأغصان واستسلمت لنوم عميق، وبدأت تحلم أنها في مزرعة كبيرة، فيها الكثير من الخس، وبدأت تأكل وتأكل حتى أحسّت بالشبع، وفجأةً استيقظت السلحفاة من نومها على هلع حيوانات الغابة التي كانت تحاول الهروب يميناً ويساراً، وسمعت صوت الأرنب وهو يقول: اهربوا جميعاً، لقد هجم الثعلب على المزرعة مرة أخرى.

نظرت السلحفاة حولها فوجدت نفسها بطيئة الحركة ولا تستطيع الهروب، فدخلت في درعها ونامت تكمل ما تبقّى من حلمها في مزرعة الخس، وفي صباح اليوم التالي اجتمعت جميع الحيوانات وهي تتحدث عن هجوم الثعلب على المزرعة، فقال الأرنب: عندما هجم الثعلب سارعنا بالهروب إلى جحورنا، وقالت العصافير: أمّا نحن فلقد قفزنا إلى أعالي الأغصان، ولم يتمكّن من الوصول إلينا، وقالت الفئران: ونحن فررنا إلى مخابئنا واختفينا بداخلها.

عندها أطلّت السلحفاة برأسها وشاركتهم الحديث قائلةً: وهل تعرفون ماذا فعلت أنا عندما سمعت بهجوم الثعلب، اختبأت داخل درعي، فهو قوي ولا يستطيع أن يصل إليّ الثعلب ولا الصياد، ولقد حاول الثعلب أن يأكلني، لكنه لم يستطع فتركني ورحل خائباً.

تعجبت الحيوانات من كلام السلحفاة، وبدأت تنظر إلى درع السلحفاة الجميل الذي منحها إياها الله ﷻ.

مِنْ أَجْلِ أَوقَاتٍ مُثمِرَة

فاطمة العواري/ بغداد

لقاء اليوم يكاد يكون مختلفاً، إنه ورشة عمل، فقد اعتادت الثلة الطيبة أنْ تكون أولى أولوياتها إقامة ورش عمل لاستثمار العطلة الصيفية..

أمّ علي ذات الهمّة والحماس، قالت: أرجو أن لا تنقضي أيام العطلة الصيفية إلّا وقد أنجزنا عملاً مفيداً لديننا ومجتمعنا.

أمّ سجاد: نعم، من الضروري استغلال أوقات الفراغ من قبل أبنائنا وبناتنا، فأوقات الفراغ خطرة جداً إذا لم تُستغل بشكل صحيح.

أمّ علي: كما أنّ الوقت من المسائل التي يُسأل عنها الإنسان فيما قضاها، كيف قضاها، وهذا ما ينبغي أن يعرفه أبناؤنا وبناتنا.

أمّ زهراء: وعليه يجب إعداد برنامج لشغل هذه الأوقات وملئها وعدم التفريط بهذه الفرصة.

أمّ جعفر: نريد أن يكون البرنامج مفيداً ومشوقاً كي لا يحصل مللٌ أو ضجرٌ، فكما تعلمنَ أخواتي أنّ المواقع الإلكترونية شغلت القلوب والعقول.

أمّ زهراء: أعتقد أنّ البرنامج إذا كان منوّعاً سيحقّق الفائدة إن شاء الله تعالى، وبالمناسبة يمكننا أن نرشد الفتاة إلى الطريق الأصلح والأكثر أماناً في استخدام الانترنت، فالمنع من استخدامه شبه مستحيل، كما أنّ هناك الكثير من المواقع المفيدة والملتزمة، وهي تعيننا على تحقيق هدفنا.

أمّ جعفر: تبقى لدينا مشكلة المكان، فنحن نحتاج مكاناً له صبغة دينية، أو قولي هالة شبه رسمية، لتجنّب ما قد يعترض عليه بعض الأهالي.

أمّ علي: لا مشكلة إن شاء الله تعالى، فقد اتفق أبو علي مع متولي حسينية المنطقة لتخصيص مكانٍ مناسب وفق جدول زمني يلائم الجميع.

أمّ حسين: حسناً.. ماذا سيكون الموضوع الأساسي الذي يرتكز عليه منهاج الدورة؟

أمّ زهراء: بحسب رأيي يجب التركيز على تعليم القرآن الكريم وأحكامه، فضلاً عن الأحكام الشرعية فقلّما يتجه الاهتمام بهما سواءً في البيت أم المدرسة.

أمّ نور: وماذا عن الأخلاق..؟

أمّ علي: يجب أن يكون درس الأخلاق درساً عملياً نقوم به جميعاً في كلّ موضوعات الدورة.

أمّ جعفر: أحسنتِ، فهذا أدعى لترسيخ الأخلاق الفاضلة، وليس مجرد كلام محاضرات تُطوى بعد انتهاء الدرس.

أم سجاد: أشد ما يقوّي ويرسّخ الفضائل هو السيرة العطرة والمباركة لأهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

أمّ علي: تمكنت بعونه تعالى من إعداد برنامج خاص للفتيات لتعلّم الأحكام الشرعية والمسائل الابتلائية بلغة بسيطة، أرجو من الله تعالى أن تنتفع بها بناتنا، ومنه القبول والسداد.

أم زهراء: تقبّل الله منكم ومنّا، بإمكانياتي المتواضعة سأقوم بتعليم البنات الفنون البيتية (أقصد بذلك إضفاء أجواء من الحيوية وبعض المرح، بإضافة إلى تحصيل الفائدة)، ستساعدني ابنتي زهراء، فهي متحمّسة للمشاركة، ولديها أفكار جميلة وعصرية تجذب أنظار الفتيات.

أمّ سجاد: بالنسبة إليّ أرى أنّ الحوار المسرحي يشدّ المتلقي أكثر، فقمت بإعداد حوارات مسرحية لتوضيح بعض الأحداث التاريخية التي مرّت بأهل البيت عليهم الصلاة السلام وبيان مظلوميتهم،

أمّ علي: بارك الله فيكم، لاشك أنّ ذلك يبقى عالقاً في الأذهان، جزيتِ خيراً، وأنه من الأفضل إضافة إنشاد الشعر الملتزم، وإلقاء الخطب، وحفظ بعض من كلمات أهل البيت عليهم السلام فإنّ كلامهم نور، وفي سيرتهم هداية لكلّ مسترشد، وأمان لكلّ خائف، وحبّهم يجمع أهل الفرق، وينجي من الهلكة والغرق، كما أنه ينقّي الروح، ويجعلها تسبح في بحر من الفضائل والقيم النبيلة.

أمّ حسين: الحمد لله على نعمة الولاء والحب لأهل البيت عليهم السلام، فلولاهم لكنّا ضالين حائرين بين الأهواء شرقية وغربية.

أمّ زهراء: ما رأيكن أخواتي بتوزيع بعض الهدايا للبنات المتفوقات والملتزمات؟

أمّ جعفر: إنها فكرة جيدة، ولكن الإمكانيات المادية قد لا تسمح بتغطية الحاجة.

أمّ علي: لا تحملي همّاً لهذه المسألة، فإنّ التشجيع والدعم المعنوي له التأثير الأقوى هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ الهدايا التقديرية مهما كانت بسيطة ستكون مصدر فخر واعتزاز لمَن يحظى بها.

أمّ سجاد: سنتدبر الأمر، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.(١)

أمّ زهراء: إذن على بركة الله نبدأ.

أمّ جعفر: ومنه العون والتوفيق.

---

(١) (الطلاق:٣).

مَرْكَزُ الحَوْرَاءِ عليها السلام.. فَضَاءُ القَلَمِ

تقرير: نهلة حاكم
تصوير: إسراء مقدار

للمرأة دور إعلامي مهم وفعّال ومؤثر إذا ما بُني على أسس ومبادئ وقيم صحيحة وسليمة؛ مثلُ التي وضعتها السيّدة الزهراء عليها السلام، وها هي السيّدة زينب عليها السلام التي ما يزال إعلامها المدوي قائماً ليومنا هذا على فضح قتلة أخيها وعترته؛ لأنها رسمت استراتيجية الإعلام النسوي الواعي بذكاء وعبقرية، وبيّنت النهج القويم لنجاح دور الإعلام ومساندة الإصلاح في كلّ المستويات ابتداء من الفرد الذي هو نواة المجتمع والأمة، ودور المرأة الإعلامية جزء لا يتجزّأ ابتداء من بيتها وصولاً إلى المجتمع والعالم، ومن هذا المنطلق نظّم مركز الحوراء عليها السلام التابع للعتبة الحسينية المقدّسة ورشة عمل تدريبية بعنوان (الخطاب السردي بين الرواية والمنظور والزمن) بتنسيق وإدارة المهندسة (سارة محمد)؛ حيث أوضحت قائلة: يهدف مركز الحوراء زينب عليها السلام إلى تطوير المواهب النسوية بمختلف أنواعها ومن ذلك المواهب الأدبية؛ من أجل ذلك استضافت العتبة الحسينية المقدّسة الكاتبة الروائية الدكتورة رجاء البيطار من لبنان لتقديم سلسلة من الورش الأدبية، الهادفة إلى تأسيس إعلام نسوي زينبي ملازم لخطى الحوراء زينب عليها السلام يهدف إلى إيصال صوت النهضة الحسينية عبر الكلمة الحرة بالضوابط والتقنيات الأدبية، فضلاً عن تطوير مهارات الكاتبات الأدبية للمشاركة في المشروع التوثيقي الذي بادر به مركز الحوراء زينب عليها السلام في توثيق بطولات وتضحيات الشهداء من خلال سلسلة إصدارات (ومنهم مَنْ ينتظر).

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الدورات المجانية المقدّمة من قِبل المركز تهدف إلى صقل المواهب النسوية.

وقد ألقت الدكتورة (رجاء البيطار) ورشتها الأدبية أمام الحضور من المشاركات من إذاعة الكفيل، والشؤون الفكرية والثقافية للعتبتين العباسيّة والحسينية المقدّستين، وعدد من الأخوات الكاتبات والإعلاميات في الورشة التي أُقيمت في مجمع سيّد الشهداء، وأعربت السيّدة (بيطار) عن سعادتها واعتبرت أنّ إقامة هذه الورشة بجوار أبي عبد الله وأخيه العباس عليهما السلام شرفٌ كبير لها، وأوضحت الدكتورة بيطار أنّ كلّ امرأة تحمل بين جوانحها تلك الطاقة الخفية؛ الموهبة الأدبية لهي مسؤولة عن تفجير تلك الطاقة وإطلاقها عبْرَ عملها الجاد الدؤوب للرقي بتلك الموهبة؛ لتتحول الموهبة إلى ملكة عملية تترجمها الأقلام الحيّة النابضة بالحياة.

ولعلّ من أبرز العوامل المساعدة في نضج الموهبة الأدبية، إلى جانب التربية والثقافة المتوازنة الموسوعية، التدريب عملياً على الكتابة الفنية، والاستقامة بذوي الخبرة للأخذ بيد كلّ كاتبة مبتدئة تطمح للتخصص، أو كاتبة متخصصة تطمح إلى الرقي والتطوّر وبهذا نكون جميعاً متعلّمين على سبيل النجاة في ضمن نهج أهل البيت الهداة عليهم أفضل الصّلاة والسّلام.

وبيّنت الكاتبة (فاطمة فرمان) أنّ الإعلام النسوي له نكهة خاصة وإحساس خاص؛ فهو مزيج العاطفة والعقل الذي يظهره في أبهى صورة، ولا شكّ في أنّ إقامة الدورات لتطوير مهارات الكاتبات في هذا المجال له دور فعّال في تنمية قدرات الكتابة لدى المرأة وتطوير أدائها.

وإننا اليوم مطالبون جميعاً بالاستمرار وعدم التوقّف؛ لأنه لا محطّة وقوف في حياة كلّ إعلامي أقسمَ أن يناضل بالكلمة وأنّ الإعلام النسوي الهادف مسؤوليتنا ورسالة كلّ من تريد أن تضع لها بصمة مشرّفة.

اسْتِرَاتِيجِيَّةُ الأَبْوَابِ السبعة لِنَبْذِ الاسْتِكْبَارِ الذَاتِي

سهار سعد عبد الأمير/ كربلاء المقدسة

أنّ التأمل في الألفاظ والمضامين العالية لدعاء عرفة يوجب الاطمئنان، بل الجزم بصدوره عن المعصوم، فنلاحظ قوة المضمون وغزارة المعنى.

وقبل الحديث عنه، نشير إلى أمرين:

الأول: الإشارة إلى البعد المعنوي والروحي في شخصية الإمام الحسين.

الثاني: الهيأة التي خرج عليها الإمام للدعاء، وعلاقة الإمام الحسين بالله تعالى.

إذ إنّ المتأمل في دعاء الإمام الحسين يوم عرفة يستكشف بصورة جلية حدود علاقته بالله، ومن ثم إقدامه على التضحية الكبرى في أرض كربلاء يوم عاشوراء؛ لأنّ تلك التضحية لم تكن لتحصل لو لم يكن هناك ارتباط وطيد ووثيق جداً بين الإمام وبين الله.

ولا ينحصر طريق معرفة علاقة الإمام بالله سبحانه في خصوص دعاء يوم عرفة، بل هناك أكثر من موقف يشير إلى مدى هذه العلاقة، ولقد كشف عن عمق هذه العلاقة مع الباري سبحانه يوم عاشوراء ظهراً، عندما طالب القوم بوقف القتال حتى يصلي لربّه، مع ما كان عليه المنظر والمشهد في تلك اللحظات، والحاصل، إنّ للإمام الحسين علاقةً خاصةً مع الباري، يمكن لكلّ مَن يقرأ دعاءه يوم عرفة أن يتعرّف عليها.

الهيأة التي خرج عليها:

إنّ الهيأة التي خرج عليها أبو عبد الله لأداء الدعاء في ذلك الموقف العظيم كانت جاذبةً للأنظار، ومثيرةً للاستغراب، فدعت إلى أن يلتفت الحاضرون إليه، إذ كانت غايته أنه كان يهدف إلى تقديم درس تعليمي تربوي للمجتمع الإسلامي، ولمّا كان عصر عرفة في عرفات خرج من خيمته مع جماعة من أهل بيته وأولاده وشيعته بحال التذلل والخشوع والاستكانة، فوقف في الجانب الأيسر من الجبل، وتوجّه إلى الكعبة، ورفع يديه قبالة وجهه كمسكين يطلب طعاماً، ثم ذكر الدعاء.

في موقف كهذا نحتاج الالتفات إلى أنّ للدعاء شروطاً تقسم إلى قسمين:

الأول: شروط صحة.

الثاني: شروط كمال.

وتختلف الشروط في القسم الأول عن الشروط في القسم الثاني، إذ إنّ شروط الصحة هي التي تقوم صحة الدعاء بها، فلا يُحكم بصحته ما لم يكن مستجمعاً هذه الشروط، وهذا بخلافه بالنسبة إلى شروط الكمال، إذ إنّ فقدانه لبعضها، أو لجميعها لا ينفي عنه عنوان الصحة، وإنما ينفي عنه كمال الدعاء، وهذا يعني أنّ الدعاء من دونها صحيح، لكنه ليس كاملاً، ومعنى فقدان الدعاء الكمال، أنه قد لا يحقّق الغرض المرجو منه، وهو الإجابة من قبل الله تعالى.

فمن شروط الصحة مثلاً، الإيمان بالله، والإخلاص في الدعاء وعقد القلب عليه، وحسن الظن بالإجابة، وعدم اللجوء لغير الله تعالى، وطيب المكسب والعمل الصالح، وأداء مظالم الناس وحقوقهم.

أمّا شروط الكمال، فإنّ مراعاتها توجب تحصيل الاستجابة للداعي، ومنها الطهارة من الحدث والخبث والدعاء بما ورد عن المعصومين، والانقطاع إلى الله تعالى، ورقّة القلب بالبكاء، فقد ورد عن الصادق أنه قال: «إذا اقشعرّ جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك فقد قصد قصدك».(١)

وأن يشتمل على ذكر محمد وآل محمد؛ لأنهم وسائط الفيض ووجهاء الخلق، وتقديم التمجيد لله تعالى والثناء عليه، والإقرار بالذنب والاستغفار، واختيار الأوقات الخاصة للدعاء، كوقت السحر، وآخر الليل.. إلخ.

ورفع اليدين في حال الدعاء، وذُكر في عدّة الداعي: أنّ رسول الله كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعا، كما يستطعم المسكين(٢)، ومن خلال ما تقدّم اتضحت الحالة التي خرج عليها، فإنّ حالة الخضوع والاستكانة والتذلل التي كان عليها كانت غايتها هي تحصيل شرائط كمال الدعاء، عِبْر تمام الانقطاع لله، وأنّ ليوم عرفة بعداً مهماً، هو الاعتراف بالذنب والتوجّه لله تعالى، وبعداً آخر ذا أهمية كبرى، وهو سبب تسمية عرفات بهذا الاسم، قال جبرائيل لإبراهيم الخليل: «اعترف بذنبك، واعرف مناسكك»(٣) فسمّيت عرفات لقول جبرائيل اعترف، فاعترف، فمعرفة المناسك هي المقصد الآخر والغاية الثانية من غايات يوم عرفة، والمناسك هي عموم المناهج والمقاصد التي يقصد بها سبحانه، قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ (الحج:٦٧).

(١) الوافي: ج٩، ص١٤٩٠. (٢) عدّة الداعي: ص١٨٢.
(٣) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٢٦.

عَزَاءُ الحِبَال

عبير المنظور/ البصرة

إيهٍ يا بن عقيل، يا ترنيمة الشرف، وأنشودة البطولة، وصوت الحق الذي علا مزمجراً كالرعد القاصف لنصرة إمام الزمان ﷺ، يا أيتها الآه المستقرة في القلب والشجى المستقر في الحلق، فأنت كون تاهت فيك أكوان، وأنت الفخر المزوج باللوعة والأسى، وأنت المغوار المستبسل الوحيد في الغربة، وأنت مَن تطلب شربة من ماء، وأنت فرات من الحبّ والإخلاص لإمامك.

فأنت مَن بكتكَ الإنس والجن، لا بل حتى الجماد، ففي التاسع من ذي الحجة من عام ٦٠ للهجرة، وفي يوم عرفة تحشرجت الآه في فم الحبال، وتعثرت أنّاتها خجلى من علياء السفير، وتساقطت عبراتها معتذرة من كفي مسلم بن عقيل وكتفيه إذ أحاطته وآذته، ورافقته بحزن في طرقات الكوفة حتى قصر الإمارة، وتشرّفت تلك الحبال بقطرات من دم شفتيه، وهي تائهة في مشاعرها المتضاربة من خوف وحزن وترقّب لمصير السفير، حتى أمر أبناء الأدعياء برميه من أعلى القصر، وتابعت خطواته خطوة خطوة وهي تنشج ألماً، وأخذت تشدّ من وثاقها بجسده الشريف، وكأنها تحتضنه بقوة لتودّعه الوداع الأخير بعد أن توجّه للمدينة، وودّع إمامه وأمطرت عيناه دموعاً على تلك الحبال، وكأنه يواسيها ويصبّرها بحنانه المعهود، وحان وقت الموت، وأزفت تباشيره حيث شعرت الحبال أنها تتهاوى مع السفير ودماء نحره التي أغرقتها، أصغت مذعورة لصوت تكسر عظامه على الأرض، فكانت شاهدة على معاناته ومصرعه، بكته الحبال وندبته ولم يسكن نحيبها، بل ازداد عندما بدأت تتقطّع، ليس من حزن وألم، بل لأنها أخذت تُجرّ في أسواق الكوفة وأزقتها ليسحبوا جسد الشمس على الأرض، حتى تقطّعت الحبال مع أوصال السفير، وتناثرت هنا وهناك، وبقيت على أرض الكوفة تندب السفير وتبكيه.

ومرّت الأيام والحبال تقيم عزاءها على مسلم، فلكلّ شبر من أرض الكوفة تذكار له من شجاعة وإباء أو بقايا جراح ودماء، وفي يوم قائظ من أيام عزاء الحبال تناهت إلى مشامها عبير مسلم يتردّد في الأرجاء، لم تصدق لأول وهلة، وظنّت أنها توهّمت حتى لمحت من بعيد قافلة أسرى لنساء وأطفال يتقدّمهم عليل، وتتأكد من شذا السفير كلّما قربت تلك القافلة منها، حتى لمحت أمامها طفلة مقيّدة بالحبال، وهنا تعالى حديث الحبال، فسألت تلك الحبال الثكلى حبال الطفلة عنها، فأجابت حبال الطفلة: إنها حميدة بنت مسلم الأسيرة والكسيرة على أبيها وإخوتها، وهنا صرخت الحبال المعزّية: كلّا، إنها الأميرة، أميرة آل عقيل، واعولت الحبال، وازداد نحيبها وأنّت، إنه العزاء الأخير، حتى مرّت أيام وشهور وعاد أريج مسلم يفوح في الأجواء، دققت الحبال النظر، وإذا بطفلين يتيمين موثقين كتفاً يساقان إلى الفرات ليذبحا على شاطئه، فسألت حبال وثاقهما، فعلمت أنهما ولدا مسلم، وكانت شاهدة أيضاً على مصرعهما، وتجدّد عزاؤهما مرة أخرى، وتقطّعت نياط قلبها وهي تصرخ بحرقة وألم، يكفي آل مسلم عزاءً في الكوفة، لم أعد أطيق صبراً، وتوقف فؤاد تلك الحبال المكلوم حزناً لمسلم وأهل بيته.

مات الجماد كمداً لنوائب العترة الطاهرة، وعجبت لقلوبنا الغلف، كيف لم تمت لمصائب كربلاء؟!

بَينَ الطُّفولَةِ والرُّجولَةِ.. نَسَبٌ يُدعَى البُطولَة

رجاء محمد بيطار/ لبنان

أستعرض بذاكرتي ظلال التاريخ القانية، وأقلّب بصيرتي في صفحاته الخالدة والفانية، وأغمس ريشتي في دماء المظلومين المبعثرة أشلاؤهم بين قممه وأغواره، فيرتوي قلمي من مداد مقدّس، ينطق بالأصدق من أخباره.

وأقف طويلاً أمام تلك الملحمة التي اختلطت في ثناياها بطولات الأرض بانتصارات السماء، فأبكت صخور الزمن وأنطقتها بالمآثر، فغدت مثالاً لكلّ ثائر، فهي ثائرة الحزن والعشق والنصر، تفجّر الدم في المحاجر، إذ يرتقي الدم الأزكى على الخطَب الأنكى، وتتحوّل فظاعة المشهد الذي لا يُحكى، إلى أقدس نموذج لانتصار البكاء على مَن أبكى.

تلك بطولاتٌ لا تُنكر، ولكن أي بطولة تلك التي تستوقف القلب والعين والوجدان، حين يطلّ علينا ذانك الطفلان، اللذان عاشا عمق ملحمة الحسين، وشاهدا استشهاد خيرة الخلق بأمّ العين، وطاف عليهما طائفٌ من اللوعة لا تطفئه دمعة، وقد حاق بهما الخسف ومُنع النَّصف.

هما ذينك الغلامين الطاهرين، اللذين رضعا حليب النبوة والولاية، فغديا للحسين ناصرَيْن، وكان لهما ذاك الموقف الجليل الهائل، الذي تنحني له رؤوس العظماء من الأواخر والأوائل، وقد أخّر الباري شهادتهما حتى حين، ليكتمل بهما ركب حيّ على خير العمل، عملاً باقياً غير زائل.

وإني إذ أحاول أن ألملم شذرات الحكاية، أجدني في حيرة من أمري، فقصص شهداء كربلاء، وما بعد كربلاء، لا يتجرأ أن يحيط بها إنسان، فكيف يكون لي أن أطرق بابها بقلم أو بيان؟!

إي والله، فكلّما نَظرنا إلى تلك الدماء الزكية التي روت أرض الغاضرية، تتهاوى الأفئدة وتنطلق الآه، ونضمّ أشلاء حروفنا الفاطمية، فنسردها بدموع جريّة، عسانا نحيط بشيء ممّا جرى، فننقله لنَعتبر ونصطبر، ونندب وننتظر، فلا ننكسر قط، بل نوقن بأننا به سننتصر.

هما طفلان بريئان، من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب، سفير سيّد الشهداء وصهر الأئمة النجباء، طفلان عاشا يتم الأب قبل بضعة شهور، ثم عاشا يتم الإمام وذلّ الأسر، ثم ارتأى ابن مرجانة لسبب ما أن يفصلهما عن بقية الأسرى من آل النبي، وأن يوكل بهما سجّاناً يحتجزهما في مكان ضيّق قَصي، فيوصيه بأن ينكّل بهما، وأن يضيّق عليهما، والرجل جاهلٌ بهما وبحقّهما، شأنه شأن الغافلين من أهل الدنيا وعبيد السلطان، .. حتى إذا مرّ عليهما قرابة عام في ذلك العيش الزؤام، رأيا أن يُطلعاه على حقيقة أمرهما ونسبهما، فلما فعلا، وقع الرجل على أقدامهما يقبلها ويبكي، ثم أطلق سراحهما وتركهما يواجهان الدنيا ووحوشها وحدهما!

إيه أيّها العزيزان، مَن لعَين الزهراء تبكيكما، إذ غدوتما تسيران بالليل وتكمنان بالنهار، بعد إذ بلغ ابن زياد خبر هربكما، فوضع جائزةً لمَن يأتيه برأسيكما!

أيّ كيدٍ هذا الذي حدا بذلك الزنيم إلى التشفّي منكما على صغر سنّكما؟!

ألعلّكما قلتما له كلمة حقّ كما قال أبوكما من قبل، فحمله ذلك على الانتقام منكما كما انتقم منه؟!

ربّما..

ولعلّ الله شاء أن تكونا شريكين لأبيكما، لا في مصيره فحسب، بل في لجوئه إلى دار طوعة، فها أنتما تلتجئان إلى طوعة أخرى تؤويكما، ويأتيكما على حين غرة ولدها الفاسق، ويقرّر أن ينال برأسيكما الجائزة، فتسألانه الصلاة قبل تنفيذ الحكم، وتقفان إذ ذاك مناجيَيْن ربّ العزّة:

«يا حيّ يا حكيم، يا أحكم الحاكمين، احكم بيننا وبينه بالحقّ!»

إيه أيها العظيمان، لقد واجهتما الشهادة بقلب حيدريّ وروح حسينية، كما واجهها أبوكما، وقد استجاب الله لدعائكما، فلم يتأخر جلادكما عن اللحاق بكما بميتة تشبه تلك التي بها قتلكما، فلحق بدرك الجحيم وقتلة الصدّيقين، بعدما لحقتما بركب شهداء الطف في عليين، وتكامل بلحاقكما ذاك الركب المتين، لتمتزج أنوار الطفولة بآفاق الرجولة، عبْر نسبٍ خالدٍ اختص ببني هاشم.. يُدعى البطولة!

فِيزيَاء الحَيَاة

ما تخبّئه لنا الأروِقة هُناك.. عن التفاصيل التي تصنعُ ذاكرة الحلم، بين سندانِه.. والواقع.. نونُكِ..

د. ولاء الملا/ البحرين

«مذكرات جامعية»

الحلقة الخامسة عشرة

طالما آمنتِ أنكِ بذرة الله ﷻ في أرضه، ولا أحد سيرزقها الجفاف أو النمو غيره، بذرة تعرف أنّ الله تعالى سيجيء بالمطر ذات يوم..

ستكونين شجرةً، وارفةً.. معطاءً.. حيةً.

«ممرّات»

ربّما تدّعين أنّ في عينيكِ غباراً، لذلك أنتِ لا ترين..

وأنّ هذه الدنيا مجرد صحراء، لذلكَ يزول أثر خطوتك بسرعة..

وأنّ الضجيج كثير، فأين المدى المتسع..

لصوتك؟

لكن!

ألا تستطيعين أن تمسحي بيديك ما علق على رمشيك من غبار؟

ألا تستطيعين أن تقفي «عميقًا» حتى لا يُمحى أثر خطوتك؟

أليس الصمتُ في أحيانٍ ما صراخاً؟

لا تخافي يوماً إنْ تغيّر رأيك حين تكتمل الصورة أمام عينيك..

لا تخافي من كلمة (أنتِ ازدواجية)، لا تقفي عند خطئكِ الأول، خذي الدرس وامضي..

فأن تنضجي يعني أن تحترقي، أن تتعثّري فتصطدمي؛ حتى تدركي أنّ مسارك كان خاطئاً، وأنه يتوجّب عليك تعديله، وثمة ما يجب أن يتساقط منك، وثمة ما يجب أن تحمليه..

ثمّ، إذا لم يكن العمر سلوكاً نحو المعرفة بعد الجهل، والنور بعد الظلام.. فأيّ معنى لوجودك؟

«جَرَّةُ قَلَم»

بعد انتهاء إحدى العمليات، كان جرّاحها في قبالة أحد مساعديه، وهو في حالة من الغضب، يتهمه بالتقصير لما نجم عن خطأ طبي كاد يودي بحياة المريض لولا لطف الله ﷻ..

أخرجت حوراء دفتر ملاحظاتها الصغير من جيبها، واتكأت على الجدار وأخذت تدوّن..

ما معنى أن تشعر بالانتظار لما لا يأتي، لما لا تدري؟

تكتب كثيراً وتستهلك سطوراً لا تُحصى..

ثم تقرأ كلّ ما كتبت، وتقول في نفسك: كلّ هذا الكلام ولم أقل شيئاً بعد، ولم أدرِ بعد؟

ربّما لو عدتُ سطرين إلى الوراء لنسيت أن أكتبَ أخطائي القديمة.. إذ يحدث كثيراً أن ينسى المسافر معطفاً وراء الباب، ويحدث أن لا نذكّره بأخذه متعمدين! تصعقنا الخيبة أحياناً، وتنفينا الآمال بعيداً أحياناً أخرى، محاولين بكلّ ما أوتينا من حلم أن نجذّر أنفسنا في مكان ما، فشعور المرء بأنه وهمي وعرضة للطيران في أي وقت يشبه محاولة عباس بن فرناس للعبث مع فيزياء الحياة، إذا علمنا أنّ التجذّر في مفهومة الحقيقي لا يعني البقاء بقدر ما يشير إلى انتماء معين.

في الحكايات الموبوءة بالأخطاء، يمكنك بسهولة أن تميّز أنه كلّ شيء لا يحدث، لاشيء يُكتب صحيحاً فوق السطور..

الكلام يعبّر من خلالك فقط ويسقط في الحين الذي تتوقع فيه دائماً نهاية مفضّلة، نقطة أخيرة لتستريح القصة.. رغم أنك تعرف جيداً أنّ العالم ليس ساذجاً إلى الدرجة التي يحقّق فيها رغبتك على حسابه.

تقف في محراب نهاية ما عند نقطة، أو ربّما نقطة بجناح..

الوقوف في المحاريب مدهش يجعل كلّ خطاياك تتسلخ منك..

يا ربّ..

أنا العاديّ جداً، بل اللاشيء.. بكلّ حقائقي التي تشبه الموت، وكلّ أوهامي التي تشبه الزمن، أريدُ دفتراً جديداً.. وأعدك أنه سيكون من دون أخطاء كتابية.

أغلقت دفترها وأدخلته في جيبها مع يدها، ثم أدبرت عن المكان وهي تدعو: يا ربّ، أريد دفتراً جديداً.. وأعدك.. وأنت تعرف باقي الكلام..

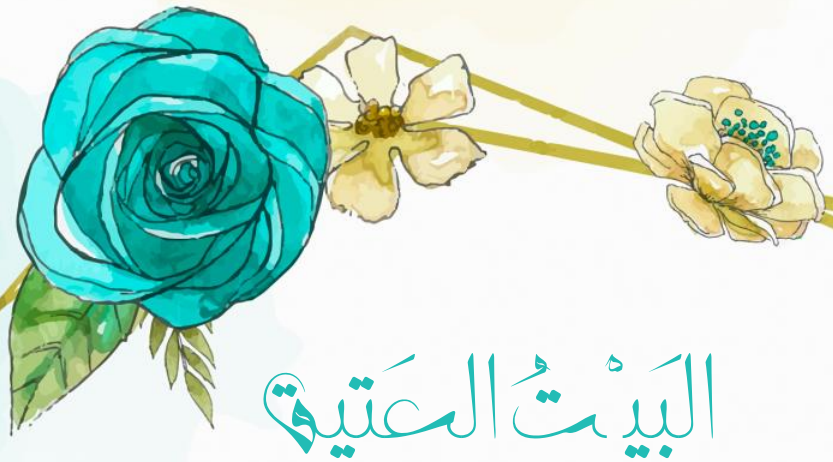

البَيْتُ العَتِيق

مريم حسين الحسن/ السعودية

عمري يمتدّ من سنواتٍ عتيقة..
وتصمد أعمدة ذاتي المنحنية..
يهزّني الدهر هزّاتٍ قاسية..
ويتصدّع قلبي..
المِلكُ الذي أوجدته بصبر..
في زمنٍ تفاخر فيه ذاتي..
وفؤادي الذي تسرّه سلامة..
وبفرحة الغدير يتمّ احتفاؤه..
وما بقي للمنافقين مكانة..
وازدانت دنيا العشّاق بولايةٍ..
قصدت بيتَ الله، الولاء يدفعني..
أنعمتُ النظر في كعبته وأبتسم..
وأكشفُ لله في خاطري عن أمنية..
لتنزل مطيتي في غدير خم وأبايع..
أمتطي دربَ الولاية بتجلدٍ..
وأعود لديارٍ بشغفٍ التيّم..
فأنام قريرة العين راضيةً..

وأعمل بتكليفي بلا تكلّف..
أشتاق لولادة أمري بمودّة..
وأكتبه بدواةٍ أشعار أفراحهم..
وأسجّل بمفرداتي حزنهم بدايةً..
وأعيش غربة الغريب وألم قتيلهم..
والحلم الجميل بريشتي أرسم..
وأرعو آمالي التي أمستَ مستحيلةً..
فأعزفها على أوتار الدعاء بتأمل..
بلحن الغربة أقسم على الله كلّ غدير..
وعلى الكتف مطلع قصائد أمنيتي..
أعانق أبواب الأمل بحسن ظني وتدبيري..
وعلى أيامي تمرّ السعادة مرفرفةً..
تحملني فرحتي إلى مكة كلّ عيد..

رِحلَةٌ إِلى مَلَكُوتِ القُرْب

زبيدة طارق/ كربلاء المقدسة

هتاف يعلو من أعماق الروح الأسيرة المكبّلة بالغفلة..

بدأت لحظات التحرّر من الذنوب..

لحظات توديع الدنيا بكلّ لذائذها..

لنجتاز بخطواتنا طريقاً متيّماً بأثر العاشقين الذين يتوافدون بالألوف..

تتدافع أمواجهم بنشوة الاشتياق..

يمشون مطأطئي الرأس في خشوع، يتوسلون الأمان..

حيث الملأ الأعلى حولهم تدور..

يأتون من كلّ فج جريح..

تولّي وجوههم شطر المسجد الحرام..

يبحثون عن ألق صادق ينير تلك القلوب المنطفئة..

يدرؤون عن أنفسهم بمزن السماء غيمات الأوهام..

تخلّو عن مملكتهم الزائلة تحت جنح الظلام..

تسيّرهم دعوات وأمنيات لنيل الرضوان..

يتوجهون إلى مَن احتجب بسرادق عرشه الذي لا يخفى عنده ما استقرّ به المكنون في مسارب النفس

قاصدين بيت الله عز وجل ليؤدوا مناسكهم..

يحملون هموم الآخرين نقشاً، يطوفون به حول المقدّسات حتى تزول كلّ مفاهيم البغض والتفرقة والحقد وهواجس الشيطان..

ليجتمع هذا السيل في قمم شمّاء تزهو بها الروح، وتتحوّل في عالم أرحب زاخر بالمحبة والطهر إلى عطايا ربانية..

فذاقوا حلاوة المؤانسة، فقاموا بين يديه متملّقين في ركوعهم وسجودهم، يسبّحون بحمد الله تعالى..

هو موسم القربات من الله، والهجرة إلى الله، تقرُّ الأعين برؤية ملكوت الله تعالى..

هناك مَن وفّق وتلقّى تلك الدعوة الإلهية وكُتبت له تأدية فريضة الحج في بيت الله عز وجل..

وهناك مَن لولا رحمتك يا الله لكان من المحرومين..

فعندما تتيه قلوبنا تحتاج إلى احتواء..

فتحجّ إلى بقعة طهّرتَها ومعالم زكّيتها..

فيحملنا شوقنا إلى قبتي العسكريين الذهبيتين..

نشكر الله أن وفّقنا للسعي إلى أبوابهم العامرة..

وجعل أرواحنا تحنّ إلى موطئ أقدامهم..

وجعل نفوسنا تهوى النظر إلى عرصاتهم..

فنؤدي مناسك الزيارة، كأنها حجّ المذنبين بدموع الخشوع، وبذلّ العبودية لله عز وجل..

والاعتراف بأنهم شفعاء الخلائق إذا نُصبت الموازين يوم الأعراف..

مهرجان ربيع الشهادة الثقافي العالمي

مسابقة تأليف كتاب عن الإمام الحسين عليه السلام

ضمن المحاور الآتية:

١- أن يتناول الكتاب مدى علاقة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله بالإمام الحسين عليه السلام في ضوء المعطيات الفقهية أو العقائدية أو التربوية.

٢- خصائص شخصية الإمام الحسين عليه السلام وسماتها الروحية أو القيادية أو الإصلاحية.

٣- اثر الإمام الحسين عليه السلام في الفكر الإنساني ومعطياتها الثقافية أو العلمية.

٤- القضية العاشورائية (ينابيعها وغاياتها).

٥- سيرة الإمام الحسين عليه السلام وفكره.

٦- الشعائر الحسينية (مبانيها وآثارها).

ووفق الشروط الآتية:

١- أن لا يقل الكتاب عن (١٥٠) ورقة.

٢- أن تكون الكلمات (٢٥٠) كلمة للصفحة الواحدة.

٣- حجم الورقة (A٤).

٤- أن يمتاز الكتاب بالجودة والابتكار.

جوائز المسابقة:

١- الجائزة الأولى (١٥,٠٠٠,٠٠٠) خمسة عشر مليون دينار عراقي مع طباعة وترجمة الكتاب إلى اللغة الأجنبية فضلاً عن الدرع الذهبي.

٢- الجائزة الثانية (١٢,٠٠٠,٠٠٠) اثنا عشر مليون دينار عراقي مع الطباعة فضلاً عن الدرع الذهبي.

٣- الجائزة الثالثة (٩,٠٠٠,٠٠٠) تسعة ملايين دينار عراقي مع الطباعة فضلاً عن الدرع البرونزي.

وللمزيد من المعلومات والاستفسار التواصل عبر الرابط أدناه:

https://rabee.alkafeel.net/news.php?id=453